الشخصية المتقلبة لـدى طلبة جامعة القادسية

بحث مقدم الى مجلس قسم علم النفس كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم النفس

مـــن

دعـــاء جـــمال شـــنبارة

اشراف

المدرس الدكتور

فـــــارس هـارون رشيـــد

١٤٣٨ هـ **٢٠١٧م**

بســـــم الله الـــرحمن الـــرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ماعلمتنا أنك انت العليم الحكيم

صدق الله العلي العظيم

سورة البقر(اية ٣٢)

الإهداء

الى والدي ووالدتي .....أطال الله في عمرهما

الى خالي الذي ساندني .....الشكر والثناء

الى أساتذتي وزملائي وكل من كان له الفضل في أتمام هذا البحث

أهديه تواضعا .

دعاء

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه البحث الموسوم بـ " الشخصية المتقلبة لـدى طلبة جامعة القادسية ، التي قدمتها الطالبة ((**دعاء جمال شنبارة**)) قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب قسم علم النفس، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس/ علم النفس.

التوقيع:

الاسم: المدرس الدكتور فارس هارون رشيد

التاريخ: / / ٢٠١٧

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه البحث للمناقشة.

التوقيع

الاسم: المدرس الدكتور احمد عبد الكاظم جوني

رئيس قسم علم النفس

/ / ٢٠١٧

قرار لجنـة المناقـشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد باننا اطلعنا على البحث الموسوم بـ (الشخصية المتقلبة لـدى طلبة جامعة القادسية). **وتمت مناقشة الطالبة(دعاء جمال شنبارة) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول كجزء من متطلبات شهادة البكالوريوس في علم النفس.**

التوقيع **التوقيع**

الاستاذ المساعد: الدكتور علي حسين عايد **المدرس: الدكتور ليث حمزة علي**

رئيساً **عضـوا**

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على امام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله علية وسلم وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين.

احمده حمدا كثيرا واشكر فضله ان من علي بنعمته وكلل جهدي واعانني بتوفيق من عنده لإنجاز هذا البحث ...

اما بعد،،،

اتقدم بخالص الشكر والامتنان _ بعد الله تعالى الى كل من مد لي يد العون بعلمه او نصحه او ارشاده وساهم في اتمام هذا البحث .

كما أخص بالشكر الجزيل والامتنان الى خالي الغالي الذي ساندني وساعدني في مسيرتي ودراستي الجامعية.

واتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف على البحث الدكتور فارس هارون رشيد على توجيهاتة وارشاداته القيمة التي كان لها الاثر في اخراج هذا البحث.

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى السادة أعضاء لجنة المناقشة كل من الأستاذ المساعد الدكتور علي حسين عايد والى المدرس الدكتور ليث حمزة.

دعاء

ثبت المحتويات

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
الآية	ب
الاهداء	ج
إقرار المشرف	د
قرار لجنة المناقشة	ه
الشكر والتقدير	و
فهرست المحتويات	ز
فهرست الجداول	ح
فهرست الملاحق	ط
مستخلص البحث	ك
الفصل الأول: التعريف بالبحث	١ـ ٩
مشكلة البحث	٢
اهمية البحث	٣
اهداف البحث	٦
حدود البحث	٦
تحديد المصطلحات	٧
الفصل الثاني: الاطار النظري	١٠ـ٣٣
للشخصية المتقلبة	١١
نظرية الأنماط الجسمية	١٣
نظريات السمات	١٥
نظريات الدينامية التطورية	٢٤
نظريات السلوكية	٢٩
نظريات التعلم الاحيائية	٣٠
الفصل الثالث: إجراءات البحث	٣٤ـ٤٤
مجتمع البحث	٣٥
عينة البحث	٣٦
أداة البحث	٣٦

صلاحية المقياس	٣٧
التطبيق الاستطلاعي الاول لمقياس	٣٨
تصحيح المقياس	٣٨
التطبيق الاستطلاعي الثاني لمقياس	٣٨
مؤشرات الصدق لمقياس	٤٢
مؤشرات الثبات لمقياس	٤٣
المقياس بصيغته النهائية	٤٣
التطبيق النهائي	٤٣
الوسائل الاحصائية	٤٤
الفصل الرابع	٤٦_٦٦
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها	٤٧
التوصيات	٤٩
المقترحات	٥٠
المصادر	٥٢
الملاحق	٥٧
قائمة المصادر	
المصادر العربية	٥٢
المصادر الأنكَليزية	٥٥
الملاحـــــق	

فهرست الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
١	اعداد مجتمع البحث على وفق متغير النوع	٣٥
٢	اعدادعينة البحث على وفق متغير النوع	٣٦
٣	النسبة المئوية لموافقة المحكمين على فقرات مقياس الشخصية المتقلبة	٣٧
٤	القوه التميزية لمقياس الشخصية المتقلبة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين	٣٩

٥	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الشخصية المتقلبة	٤١
٦	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية والجدولية لعينة الطلبة على مقياس الشخصية المتقلبة	٤٧
٧	المقارنة في الشخصية المتقلبة على وفق النوع (ذكور ــ إناث)	٤٨
٨	المقارنة في الشخصية المتقلبة على وفق التخصص (علمي ـ أنساني)	٤٩

فهرست الملاحق

ملحق	العنوان	الصفحة
١	اسماء السادة الخبراء حسب المرتبة العلمية والحروف الهجائية	٥٨
٢	الاستبيان المقدم الى السادة الخبراء لبيان صلاحية مقياس الشخصية المتقلبة.	٥٩
٣	مقياس الشخصية المتقلبة بصيغته النهائية.	٦٣

الشخصية المتقلبة لـدى طلبة جامعة القادسية

بحث مقدم الى مجلس قسم علم النفس كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم النفس

مـــن

دعـــاء جـــمال شـــنبارة

تحت اشراف

مدرس دكتور

فـــــارس هـارون رشيـــــد

١٤٣٨هـ **٢٠١٧م**

المستخلص

إذا كانت الشخصية تتمثل في ما لدى الفرد من قدرات واستعدادات وميول وآراء واتجاهات ودوافع وخصائص جسمية ونفسية مختلفة، فان الشخصية المتقلبة (Cycloid Personality) تمثل إحدى أنواع الشخصية الانسانية فإن من الممكن الحكم عليها من خلال ملاحظة سلوك الفرد وتوافقه مع مواقف الحياة ، ومن خلال تقلباته المزاجية سواء كان في الوقت نفسه أو من وقت لأخر .

واستهدف البحث الحالي مايأتي:

١. قياس الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية .

٢. المقارنة في الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) .

٣. المقارنة في الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية على وفق متغير التخصص (علمي - إنساني) .

وتحقيقا لتلك الأهداف قامت الباحثة بطبيق مقياس الشخصية المتقلبة الذي تم تبنيه على عينة بلغت (١٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من كلية التربية في جامعة القادسية .

وبعده معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الاختبارالتائي لعينة واحده و لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان - براون توصل البحث إلى النتائج الأتية:

١. إن عينة الطلبة تتصف بشخصية متقلبة.

٢. إن الإناث اكثرتقلبا في شخصياتهن من الذكور.

وقدمت الباحثة مجموعة من التوصيات منها

١. العمل على تطبيق برامج علمية سواء كانت إرشادية أو تعليمية لتعديل الشخصية المتقلبة لدى الطلبة.

٢. التأكيد على أساليب التنشئة الاجتماعية للأفراد في البيت من أجل تنمية مهارات التوافق النفسي وبناء الشخصية السوية التي تحافظ على قيم واتجاهات الطلبة بالاتجاه الأسلم والأفضل .

كما قدمت الباحثة مجموعة من المقترحات منها:

١ . إجراء دراسات علمية أخرى مشابهة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية مختلفة .

٢ . أجراء دراسات أخرى مشابهة تتناول علاقة الشخصية المتقلبة بمتغيرات ديموغرافية ونفسية أخرى لم يتناولها هذا البحث .

الفصل الأول

اولا: مشكلة البحث

الشخصية عبارة عن مزيج معرفي نمائي يشمل جميع مكونات الذات، ويتحدد تأثير تلك المكونات حسب قوة الحاجة التي تتطلب الاشباع، حتى يتم التوازن في الشخصية ويؤدي هذا التوازن الى النضج، وعكس ذلك فان الاختلال يؤدي الى فقدان التوازن والمتمثل في الاضطراب، كما تتاثر الشخصية بالبيئة وتؤثر فيها، وتتأثر كذلك بالوراثة، فضلا عن تاثير قوة التكوين الذي ربما تعد العامل الاهم في هذه المعادلة لتكوين الشخصية، فالشخصية مكون متعدد الاصول والعوامل والمسببات، والكل مؤثر بدرجات متفاوتة في اداءها . وتتمثل الشخصية في ما لدى الفرد من قدرات واستعدادات وميول واراء واتجاهات ودوافع وخصائص جسمية ونفسية مختلفة (العيسوي،٢٠٠٠،ص١٩)،فانه في الوقت نفسه يمكن ان تصف الى عدة انواع منها الشخصية العدوانية والمتقلبة والتسلطية والاكتئاب (كمال،١٩٨٨،ص٨٢).

واذا كانت الشخصية المتقلبة تمثل احدى انواع الشخصية الإنسانية وانه فمن الممكن الحكم عليها من خلال ملاحظة سلوك الفرد وتوافقه مع مواقف الحياة، ومن خلال تقلب المزاج سواء كان في الوقت نفسه اومن وقت لاخر، بحيث تجعل هذا الفرد عدوانيا وبعده مدة مسالما وقد يكون مثاليا ومطيعا ومحبا وكارها لمواجهة معظم المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في حياته.(Misc.١٩٩٧. P.١٠٣).

كما اوضح ايزنك (Eysenck) من خلال دراساته بان هناك علاقة بين الشخصية المتقلبة والعصاب (Eysenck ،١٩٦٩،p.٣٧) ، فقد اشار كراسلنك(Kraslnek ،١٩٥٤) الى وجود ارتباط بين الشخصية المتقلبة والعدوان ،(سمعان، ١٩٦٤،ص ٨١)، وبين بندر وسكلر(Bender&Schiher) ان للشخصية المتقلبة نزعتين متقابلتين، الاولى ضد البيئة والثانية مع البيئة (سمعان،١٩٦٤،ص٨٢) كما اشار كرتشمر(E.Kreschmer) بان هناك ارتباط بين الشخصية المتقلبة وذهان الهوس ، وكذلك بوجود علاقة بين المزاج المتقلب والمزاج الشيزوفريني (عبد الخالق،١٩٨٣،ص٣٦)،واوضح شيلدون(W.Shelodon) من خلال دراساته الى وجود علاقة بين الشخصية المتقلبة والمرض العقلي(عبد الخالق ، ١٩٨٣،ص ٣٧)

وانطلاقاً مما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تتجلى على الصعيد الأكاديمي، في محاولة علمية جادة للاجابة عن السؤال وهو تعرف طبيعة الشخصية المتقلبة لدى طلبة الجامعة والتي أكدتها العديد من الدراسات والبحوث العلمية على صعيد التنظير والتطبيق الميداني معاً.

ثانيا: أهمية البحث

يعد موضوع الشخصية من الموضوعات المهمة التي تتكون من مجموعة من الافتراضات والنظريات التي تعكس بجموعها تأملات الانسان ، وهو يحاول الكشف عن حقيقة تركيبة شخصيته سواء كان ذلك في ماضيه اوحاضره، بحيث ان الهدف الاساسي من هذه المحاولات والمساعي هو ايجاد تفسير للمتغيرات التي تتضافر بأسلوب معين لتنسج مفهوم الشخصية كمحصلة نهائية في هذا المجال (المنصور،١٩٧٢ ،ص ١٣٧).

ان كان موضوع الشخصية قد استأثر بقدر كبير من جهود العديد من علماء النفس الذين تناولوا متغيراتها وجوانبها المختلفة في العديد من فروع علم النفس المختلفة ، حيث ان الشخصية ما هي الابناء ينفذ الى ميادين العلوم الانسانية مما يجعلها محورا للعديد من الدراسات والبحوث العلمية، وصولا الى القوانين التي تخضع لها الظواهر النفسية المختلفة (فراج، ١٩٧٠،ص١٣٢) .

ولاشك ان الشخصية التي تم وصفها بمفاهيم عدة تبعا لاختلاف منطلقات المنظرين الذين تناولوها بالبحث والدراسة ،فقد وصفها مازلو(Masl٠w) بدلالة الحاجة (Need)،بينما وصفها

ميلر ودولار (Miller&Dollard) بدلالة العادة (Habit)،في حين وصفها كلونينجير (Cloninger) بدلالة النمط ، اما كاتيل (Cattell) اولبورت (Allport) وايزنك(Eysenek) فقد وصفوها بدلالة السمة (Triat) على اعتبار ان مفهوم السمة من المفاهيم المهمة في نظريات الشخصية ، حيث تعد بانها وحدة اساسية وبنائية ، فضلا عن انها منظومات تمثل تكاملا يدخل في عداد الشخصية، فان مفهوم السمة يستخدم لغرض الوصف (Descriptive) او التنبؤ(Predictives) بالسلوك، كما ان الناس بصورة عامة يستخدمون مفهوم السمات لكي يصفوا الافراد الاخرين ،وفي هذا الصدد فقد اشار شلتز(Shultis) الى امكانية الاستفادة من اختبار كاتيل لعوامل الشخصية (١٦Pf) بعد هذه العوامل سمات شخصية للتنبؤ باحتمال حدوث السكتة القلبية عند الناس والتنبؤ بوقوع حوادث السيارات والانجاز المدرسي والنجاح في عدد من المهن ، كما يمكن الاعتماد على سمات الشخصية في وضع صورة مستقبلية تحدد درجة خطورة المخالفين الذين يلجاون الى العنف فيما بعد (كاظم ،١٩٩٤،ص٢٩).

كما اوضح اولبورت (Allport) بان السمات ماهي الا تراكيب عصبية نفسية لا ترى بالعين المجردة، فضلا عن انها تكوينات فرضية ترتبط في فيما بينها وتؤثر في سلوك الفرد (الشمسي،١٩٩٠،ص ٥٤)، وبين كاتل (Cattell)، بان السمات تصنف الى صنفين ،سمات مصدرية او اساسية تساعد في تحديد متغير السلوك الانساني ،وسمات ظاهرية او سطحية يمكن ملاحظتها وتظهر في علاقات الافراد فيما بينهم (عبد الخالق،١٩٨٣،ص٤٩)،كما اكد ستكنر(Stagner) ان السمة مفهوم ذو طبيعة مجردة لا تلاحظ بطريقة مباشرة لدى الفرد بل يمكن ملاحظتها من خلال مؤشرات وافعال معينة يمكن ان تجرد اونعمم على اساسها،في اطار مرجعي ،وصولا الى كونها مبدا لتنظيم بعض جوانب السلوك والتنبؤ به(عبد الخالق،١٩٨٣،ص٥٥).

واذا كانت سمات الشخصية لها تاثير في سلوك الافراد على اعتبار انها تخلق لديهم ميلا لاستجابات عريضة ودائما نسبيا، اي انها تبرز بوصفها عوامل ذاتية تحفز الفرد على سلوك معين دون غيره فإن الدور الذي تؤديه هذه السمات في السلوك يختلف عن الدور الذي تؤديه

الاستعدادات والقدرات في امكانية متابعة الإنسان لدراسة من الدراسات والنجاح في حياتة(الجسماني ،١٩٨٤،ص٧٥)

ان الشخصيات الإنسانية التي لاتبنى على اساس واقعي تعليمي وان كان يتجلى في ظهور تقلبات كثيرة قد تكون غير مقبولة اجتماعيا واخلاقيا بحيث ينجم عن تغير في ظروف وطبيعة شخصية الفرد في مرحلة من مراحل حياتة، فإن القران الكريم قد اوضح في مجموعة من الآيات الكريمة التي تناولت هذا التغيروالانقلاب السلبي في حياة الانسان ،وكذلك الاخبار عن ذم شخصية الانسان المتقلبة والتي لاتعد اشد انواع النفاق فحسب، بل تعد كفرا على اعتبار ان الفرد ذو الوجهين واللسانين فهو يمدح اخاه المسلم في حضوره ويظهر له المحبة والنصيحة، وقد يذمه في غيابه ويؤذيه بالسب وغيرها من الصفات الذميمة، ولعل من بين تلك لآيات الكريمة قوله تعالى :(اذا جاءك المنفقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكذابون) (المنافقون،اية١)

وعلى اية حال فقد أوضحت الأدبيات العلمية التي تناولت الشخصية المتقلبة اهتمام العديد من العلماء، بها فقد ربط جالينوس (Galenos)،بين التاثيرات الكيميائية التي تحدثها سوائل الجسم وبعض مظاهرالشخصية المتقلبة ولاسيما الانفعالية منها بحيث عد تلك السوائل هي الاساس الذي تقوم عليه مقومات الشخصية، ففي حالة امتزاجها بنسب متعادلة في الجسم ،فإن ذلك يؤدي الى السواء ، اما في حالة اختلالها فإن الفرد يصاب باختلال الطباع وتقلب الشخصية وتغيرها (القذافي،١٩٩٣،ص٢٤٦)،وذكر كرتشمر(Kretschamer) ان الشخصية المزاجية تظهر في الأشخاص الذين تبدو عليهم السمنة والقصر والارتخاء(Softnas) والذين لهم اجساد مستديرة ويعرف هذا النمط باسم النمط السمين القصير((Pykinc) الذي يتميزبالمرح والانبساط وسرعة التقلب والصراحة وسهولة عقد الصداقات.(الجسماني،٢٢٣،١٩٨٤)

ولقد اشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية الى ارتباط الشخصية المتقلبة بعدد من المتغيرات النفسية والديموغرافية، فقد اوضح كاتل (Cattell) في دراسته التي استخدمت منهج التحليل العاملي في ملاحظة سلوك الافراد في مواقف معينة الى ان الشخصية المتقلبة تتحدد في الصفات فرعية تتسم بالا نفعال،والفرح،والحزن والركود (العيسيوي،٢٠٠٢ ،أ،ص١٨٧)، واكدت دراسة ثالبورن وجماعته (Thalbourne at.،١٩٩٩)،ان هناك علاقة ارتباطية بين الاكتئاب

وبين بعد العصابية الذي يمثل احد ابعاد الشخصية المتقلبة(Thalbourne et al.، ١٩٩٩،p. ٤٥)،واشارت دراسة دوبر ستاين وجماعته (Duberstein،٢٠٠٠)،الى ان هناك علاقة بين الشخصية المتقلبة وبين السلوك الانتحاري(Duberstein et al.،٢٠٠٠،p.١٨)، وبينت دراسة كمال بان الاضطرابات العاطفية المزاجية تقع بين اولاد المصابين بتقلبات المزاج بنسبة اعلى من وقوعها بين اخواتها واقاربهم.(كمال،١٩٨٨،ص٦١٠)

وبناءا على ما تقدم يمكن بيان أهمية البحث الحالي بايجاز فهئ تكمن في عدة اعتبارات منها:

١. إن موضوع الشخصية وإن كان قد استأثر بالعديد من جهود علماء النفس الذين تناولوا متغيراتها وجوانبها المختلفة في عدد من فروع علم النفس المختلفة، فإن ذلك الموضوع ما هو إلا بناء ينفذ إلى ميادين العلوم الإنسانية كلها مما يجعلها محوراً للعديد من الدراسات والبحوث العلمية وصولاً إلى القوانين التي تخضع لها الظواهر النفسية المختلفة.

٢. إن سمات الشخصية تحتوي على مفاهيم ذات طبيعة مجردة لا تلاحظ بشكل مباشر،وإنما من خلال أفعال وسلوك الشخص فهي إطار مرجعي ومبدأ تنظيم في بعض جوانب السلوك والتنبوء به في المجال النفسي

٣. إن الشخصية المتقلبة قد حظيت باهتمام العديد من علماء النفس والباحثين حيث حددوا مواصفاتها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية.

ثالثا: اهداف البحث

يستهدف البحث الحالي إلى :

أولا: قياس الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية .

ثانيا : المقارنة في الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية على وفق متغيرالجنس (ذكور- إناث) .

ثالثا: المقارنة في الشخصية المتقلبة لدى طلبة جامعة القادسية على وفق متغيرالتخصص

(علمي ـ إنساني).

رابعا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

١. الطلبة الذين يدرسون في جامعة القادسية .

٢. كلا الجنسين (ذكور ـ أناث) .

٣. عام (٢٠١٦ـ ٢٠١٧) .

٤. متغير الشخصية المتقلبة .

خامسا: تحديد المصطلحات

قامت الباحثة بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي :

الشخصية المتقلبة

وعرفت الشخصية المتقلبة بتعريفات عدة منها تعريف :

ـ كرتشمر (Kretshamer،١٩٣٠):

ميل للتهيج والهبوط يتضمن نوبات من الهوس والاكتئاب

(د سوقي، ١٩٨٨،ص٣٤٢) .

ـ كاتيل (Cattell،١٩٤٠):

سمة مزاجية لدى الفرد حيث يتصف بتغير الشعور والعاطفة من الانشراح الى الغم ومن النشاط إلى الخمول ، ومن الإثارة إلى الركود من ناحية ، ويتصف صاحبها ايضا بسرعة الانفعال وعدم الاستقرار والعنف وسرعة التأثير والمزاج معا من ناحية أخرى.

(د سوقي ،١٩٨٨، ٣٤٢).

ـ كالبوم (Kahlbaum،١٩٦٠):

اصطلاح للدلالة على ظرف مزاجي لدى الفرد ،أونزعاته تتراوح بين المرح والغم .

(أبراهيم،١٩٨٥،ص ٤٠).

ـ عكاشة (١٩٦٩)

شخصية تهتم با لحضارة والواقع وتتسم بسرعة البديهية واتخاذ القرارات السريعة والقيام بالأعمال بحرارة وحماس، ولكنها معرضة أيضا للإصابة بنوبات من التغير المزاجي من المرح إلى الاكتئاب،وفي حالة الاكتئاب فإن الشخص ينظر إليها بمنظار أسود، أما في حالات المرح فيكون الشخص نشطا وكثيرالكلام ،فا لشخصية المتقلبة تميل إلى أن تصبح شخصية أكتابية سوداوية متشائم.(عكاشة،١٩٦٩،ص٣٧٤).

ـ الدباغ (١٩٧٤)

شخصية متفتحة ومنبسطة تميل إلى المرح والكلام والهزل والاختلاط والتفاؤل والنظرإلى مشكلات الحياة بتساهل وسطحية ، كما أن هذه الشخصية تتعرض إلى تقلبات مزاجية إذا تمر بمراحل من الاكتئاب أو التشاؤم والخمول والانكماش(الدباغ،١٩٧٤،ص ٣٠١).

ـ الحفني (١٩٧٨):

تقلبات في المزاج من الانبساط والمودة الشديدة والسخاء في المعاملة والنشاط إلى الاندفاع والهياج والغضب عندما تعرقلها دوافعها ،نتيجة عوامل داخلية مستقلة نوعا من الظروف المحيطة الخارجية. (الحفني،١٩٧٨،ص٩٨).

ـ الجسماني (١٩٨٤):

التغير في الحالات الانفعالية من الميل نحو الأخرين وعمل الصداقات والطيبة إلى العكس من ذلك (الجسماني،١٩٨٤،ص٢٢٣).

ـ كمال (١٩٨٨)

حالة مزاجية غير مستقرة يتصف صاحبها بسرعة التغير في شعوره وعواطفه من حالة إلى العكس منها، فمثلا من الهدوء إلى العصبية ،ومن الفرح إلى الغم ،فضلا عن أنها معرضة للإصابة بالمرض العقلي (الكأبة . المينيا) والتعرض لحوادث الانتحار. (كمال،١٩٨ ، ص٨٦.٨٥).

ـ الجادري (١٩٩٠)

شخصية اجتماعية تتناول الأمور ببساطة حيث تمتاز بحرارة الأحاسيس والمشاعر والعواطف والصدق والوفاء وغالبا ما تتعرض هذه الشخصية إلى تغيرات في المزاج والعواطف ،حين تمر بمرحلة اكتئابيه متشائمة ينكمش الشخص خلالها على نفسه ويضعف نشاطه الاجتماعي والجسمي ، ثم تعقب ذلك مرحلة أخرى تتسم بالانشراح الشديد والانفتاح والنشاط والتفاؤل (الجادري،١٩٩٠،ص٤٠). ـ منظمة الصحة العالمية (١٩٩٢ ، WHO)

حالة دائمة ومزمنة من عدم الثبات المزاجي حيث تتضمن فترات من الاكتئاب والابتهاج. (منظمة الصحة العالمية،١٩٩٢،ص١٣٨).

ـ مايكل ،كالدر(١٩٩٤) .

التغير من الروح المعنوية العالية والثقة بالنفس والطاقة الزائدة لدى الفرد إلى روح معنوية واطئة وشك بالنفس وضعف الطاقة لديه لفترات قد تستمرأياما او أسابيع عدة. (مايكل، كالدر، p٢٥ ١٩٩٤،).

ـ هي التي تتصف بالانبساط والمودة الشديدة والنماء في المعا ملة والنشاط، وكذلك الاندفاع والهياج والغضب عندما تعرقل دوافعها ،وبالتالي فهي تتصف بتقلبات المزاج من الاكتئاب إلى المرح ، نتيجة عوامل داخلية مستقلة عن الظروف الخارجية. (العيسوي،٢٠٠٢،أ،ص٢٢).

وبما أن الباحثة قد اعتمدت على الإطار النظري لكاتيل في دراسة متغير الشخصية المتقلبة ،فقد اعتمدت على التعريف النظري لهذا المنظر ايضا.

أما التعريف الإجرائي للشخصية المتقلبة فيتمثل :

(بالدرجة التي يحصل عليها الطالب والطالبة من خلال استجابته على مقياس الشخصية المتقلبة الذي تم بناؤه في هذا البحث).

الفصل الثاني

الشخصية المتقلبة

المقدمة:

إن سمات الشخصية وإن كانت هي مدار اهتمام العديد من الباحثين الذين استخدموها من أجل وصف بناء الشخصية وديناميتها، فإن هذا المصطلح يشير إلى أن السلوك الظاهر يتصف بالاستقرار النسبي، وإلى أنه يمكن تحديد السلوك والتنبؤ به في المواقف الاجتماعية والأكاديمية، كما أنه يفسر الثبات النسبي لسلوك الفرد.

وإذا كان كل من كاتيل وكلفورد وايزنك والبورت قد استخدموا في نظرياتهم في الشخصية مفهوم السمة لوصف بناء الشخصية، فإنهم قد اختلفوا من حيث تحديدهم لتلك السمة، فقد أشار كاتيل إلى ان السمة مجموعة من ردود الأفعال أو الاستجابات (غنيم،١٩٧٥، ص٢٥١)، وميز جلفورد بين سبعة أشكال من السمات هي: السمات الظاهرية، والفزيولوجية، والحاجات، والميول، والاتجاهات، والاستعدادات، والتقلب (غنيم،١٩٧٥،ص٢٦٥)، وأوضح أيزنك أن السمات ما هي إلا مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً (عبد الخالق،١٩٨٣،ص٦٦). أما البورت فقد أشار إلى أن السمة نظام عصبي خاص بالفرد لديه القدرة على أن يصدر عدداً من التنبيهات ويشير ويوجه أشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري (الكبيسي،٢٠٠٢،ص١٥٦).

وإذا كان النفاق يمثل سمة لإحدى خصائص الشخصية المتقلبة (البرواري،٢٠٠٤، ص٣)، فإن مفهوم الشخصية المتقلبة كما أشار كاتيل يمثل إحدى السمات المزاجية والتي يمكن تمثيلها على شكل قطبين متباعدين بحيث تكون نقطة الصفر في منتصف المسافة بينهما كما هو الحال لسمتي الابتهاج والاكتئاب حيث

يمكن تمثيل الابتهاج بالقطب الموجب والاكتئاب بالقطب السالب، كما مثل كاتيل هذا الجمع بين السمات المتضادة، وصولاً الى التمكن من التفريق بين الصفات السطحية والمركزية، وإن السمات السطحية تضم في محتواها سمة التقلب والتي يمكن الحصول عليها عن طريق دراسة التجمعات (Causters) في معاملات الارتباط الناتجة، وإن هذا التجمع وغيره من التجمعات الأخرى للسمات تظهر في عدة سمات وهي، الاستقامة – الخيانة، الايثار – حب النفس، ثابت–متقلب، صارم–متهتك، عميق التفكير – سطحي، متفتح– خجول، كما أن الهدف الذي كان يبحث عنه كاتيل (Cattell) هو إيجاد عدد محدد من السمات السطحية والمركزية المستقلة بعضها عن بعض بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس شخصيات الأفراد والتنبؤ بأحوالها، وبالمحصلة النهائية فقد نجح كاتيل من خلال دراساته المختلفة في تحديد ست عشرة سمةً من هذه السمات وبنى عليها اختباره باسم: عوامل الشخصية الستة عشرة (Sixteen Personality Factor) المعروف اختصاراً بـ(PF ١٦)، وهو اختبار مشهور وشائع الاستعمال، والذي يحتوي على سمة التقلب التي تمثل إحدى سمات الشخصية لديه (عدس،١٩٩٣،ص٢٨٢).

إن الشخصية المتقلبة، معرض لنوبات من التغير المزاجي من المرح للاكتئاب، بحيث يصبح خلال حالات الاكتئاب متشائماً ينظر للحياة بمنظار أسود، أما خلال نوبات المرح فهو كثير الكلام والنشاط وقد تميل الشخصية المتقلبة لهذا النوع أو ذاك من النوبات العصبية، فتصبح الشخصية اكتئابية سوداوية متشائمة دائماً، او تصبح شخصية حرجة لصفاتها المتعددة من تفاؤل ونشاط ويقظة في أكثر الأحوال، كذلك فإن الشخصية المتقلبة تكثر بين رجال الأعمال والفنانين وذوي المناصب الرئيسة، ويلاحظ ذلك في سلوكهم حيث تتناوب عليهم فترات الملل وعدم الرغبة في العمل مع فترات أخرى يصبحون أثناءها شعلة من الحماسة والنشاط ويتعرض أصحاب هذه الشخصية للذهان الدوري (ذهان الانبساط الاكتئاب) (عكاشة،١٩٦٩،ص٣٧٤–٣٧٥).

النظريات التي تناولت الشخصية المتقلبة:

لعل من أكثر التقسيمات شيوعاً لنظريات الشخصية بشكل عام ومن ضمنها النظريات التي تناولت الشخصية المتقلبة بشكل خاص كان التقسيم الذي وصفه (كرتشمر) حين صنفت هذه النظريات إلى مجموعتين شملت المجموعة الأولى النظريات التي تصنف الشخصية إلى نمطين أو أكثر وهذه النظريات تقوم على أسس متنوعة قد تكون جسمية بدنية، أو عقلية، أو مزاجية، وعلاوة على ذلك فإن هذه النظريات تقسم الناس إلى مجموعتين أو أكثر، بحيث تتصف كل مجموعة منها بعدة صفات تميزها عن الأخرى، ويطلق على كل نوع من هذه الأنواع أسم نمط أو طراز (Type)، أما المجموعة الثانية من هذه النظريات فقد ذهبت إلى أن الشخصية تتكون من عدد من العوامل أو الصفات أو السمات (Traits)، وأن كل شخص توجد فيه هذه العوامل بقدر كبير أو ضئيل، ومن مجموع هذه الصفات لدى الفرد ودرجة وجودها يمكن أن تحصل صورة سيكولوجية تسمى بالبروفيل السيكولوجي تميزه عن غيره من الناس الذين يكون لهم بروفيل سيكولوجي أخر، وفي ما يأتي عدد من هذه النظريات. (Buss&Finn,١٩٦٧,p.٥٢).

أولاً: نظريات الأنماط (Theories Types)

١- نظرية الأنماط الجسمية:

أ- نظرية كرتشمر (Kretschmer Theory)

لقد قسم كرتشمر الناس إلى أربعة أنواع مختلفة من الناحية الجسمية وهي النوع المكتنز (Pyknic) وهو القصير البدين وضخم الجسد وقصير الساقين نسبياً، بينما شمل النوع الثاني الرياضي (Athletic)، الذي يتميز جسمه وأطرافه بتناسق النمو في البيئة في حين نجد أن الثالث هو الواهن (Asthenic)، الذي يتضائل جسمه بالنسبة للطول، أما النوع الرابع المشوه البنية (Leptosomic)، فهو الذي يتميز بعدم التناسق أو عدم التوازن، كما ربط كرتشمر بين النواحي الجسمية والشخصية، وكانت له محاولة أكثر ارتباطاً بأنماط الشخصية عندما أشار إلى الانحراف العقلي الذي يراه مرتبطاً بأنواع متعارضة من الأمزجة، حيث ميز بين حالات المزاج

الدوري (Cyclothymie) (الجنون الدوري)، وحالات المزاج الفصامي (Schizoid) (الجنون الفصامي)، كما ميز كرتشمر أيضاً بين نوعين من الشخصية كان النوع الأول يتمثل بالشخصية المتقلبة حيث تظهر في الأشخاص الذين يتميزون بالميل للاجتماع بالآخرين والمرح أو التقلب بين الحالات الانفعالية المختلفة، وفي الحالات المتطرفة لهذا النوع فإن الفرد يدخل ضمن المصابين بالجنون الدوري (الاكتئاب- الهوس) (عكاشة،١٩٦٩،ص٣٧٤)، أما النوع الثاني للشخصية فيتمثل بالشخصية الفصامية حيث يظهر في الأشخاص الذين يتميزون بالميل للانعزال عن الآخرين، وفي الحالات المتطرفة لهذا النوع فإن الفرد يدخل ضمن المصابين بالجنون الفصامي، كذلك فقد أكد كرتشمر أن ٩٥% من الأشخاص كانوا من ذوي الجسم السمين القصير (المكتنز) حيث يتميزون بالشخصية المتقلبة، وأن ٧٠% كانوا من ذوي الجسم النحيف الطويل (الواهن) حيث يتميزون بالشخصية الفصامية (الجسماني،١٩٨٤،ص٢٢٤).

وإذا كان كرتشمر قد لاحظ ان هناك تبايناً في الأفراد من ذوي الشخصية المتقلبة حيث يقعون بين المرح والاكتئاب، فقد لجأ إلى تقسيمهم مرة أخرى إلى ثلاثة أمزجة هي مزاج المرح إذ يتميز الفرد بالمرح والحيوية، ومزاج الواقع إذ يتميز الفرد بالاتجاه نحو الواقعية والعملية، ومزاج الاكتئاب البسيط إذ يتميز بالحزن والاكتئاب البسيط، فضلاً عن أن هذه الأمزجة الثلاثة ما زالت تتميز بالمميزات العامة لذوي الشخصية المتقلبة (Cycloid Personality) للأفراد فقد وجدهم يتدرجون بين الحساسية المفرطة والجمود الشديد. ولذلك فقد قسمهم إلى ثلاثة أمزجة، هي مزاج شديدي الحساسية، ومزاج بارد وثابت في التفكير والتنظيم، ومزاج عديم الحساسية والقريب من الجامد، وعلى هذا الأساس نجد أن التقسيم الثنائي الذي استخدمه كرتشمر يشبه إلى حدٍ كبير تصنيف الانبساط، والانطواء الذي قدمه يونك (١٩٠٩)، وتقسيم كرابلن (Kraeplin,١٨٩٠)، عن الهوس والاكتئاب وتقسيم كانيه (Janet,١٨٩٤)، للأمراض النفسية (الجسماني،١٩٨٤، ص٢٢٥-٢٢٦).

٢- نظرية شيلدون (Sheldon Theory)

أكد شلدون (١٩٤٠) على أهمية المقاييس الجسمية في تصنيف الناس فهو قد اتفق في هذا مع كرتشمر، بيد أنه قد أختلف معه في تقسيم الناس على وفق نظرة

(المقاييس المطلقة) إذ شدد شلدون على أن هذه المقاييس نسبية أي أنها تقع على أساس النسبة بين مختلف المقاييس الجسمية، ولهذا فإن مفهوم التقدير عنده هو مفهوم متصل الدرجات، والأنماط المزاجية لديه تقابل الأنماط الجسمية، ولذلك فقد قسم هذه الأنماط إلى: الأنماط الجسمية حيث تمثل ثلاثة أنماط هي: النمط الحشوي (البطني – الداخلي)، والنمط العضلي أو العظمي (المتوسط)، والنمط الجلدي الرخو (الخارجي)، وهي تقابل النمط البدين والرياضي والواهن لدى كرتشمر، كما ان هذا النظام الجسمي يقابل أمزجة ثلاثة الأول: الأمزجة الحشوية التي تتميز بالتساهل وحب الراحة والاجتماع بغيرهم، والثاني هو: المزاج الجسدي التي تميز بالنشاط العضلي أو إظهار الحيوية والقوة الجسدية، والميل إلى الاندفاع والسيطرة والمغامرة والمزاج، أما الثالث فهو المزاج الدماغي التي يغلب عليه الكبت وكبح الجماح والميل إلى إخفاء الشعور والبعد عن الاتصالات الاجتماعية والضغط على النفس والسلبية تجاه المشكلات، كذلك فقد أثبت شلدون من خلال عدة بحوث إمكانية استخدام هذه الأنماط في التميز بين الناس، وأن معامل الارتباط بين الصفات المزاجية والتكوين الجسمي في نظريته قد وصل إلى ٠.٨١ (Laerence,٢٠٠٢,P.٢٠٠).

وعلى أية حال فإن الشخصية المتقلبة وعلى وفق هذه النظرية تتمثل في بنية الجسم الفسيولوجية والتي تجد تقلباً بين الأمزجة الحشوية والمزاج الجسدي حيث يتمثلان بالنشاط والحيوية من ناحية والمزاج الدماغي الذي يغلب عليه الركود والكبت من ناحية أخرى.

ثانياً: نظريات السمات وتشمل: (Theories Trait)

أ- نظرية أولبورت (Allport Theory)

إذا كان جوردن أولبورت (١٨٩٧-١٩٦٧) عميد سايكولوجية السمات ومهندس مفهومها، قد عرف السمة بأنها هي الوحدة الطبيعية (Natural Unit) لوصف الشخصية، وأنها المفهوم المركزي لنظريته، فإن أولبورت قبل أن يستقر على اتخاذ السمة بوصفها وحدة للشخصية، استعرض العديد من الوحدات

التي يمكن أن تتخذ بوصفها أساساً للدراسة، كالقدرات العقلية والدوافع اللاشعورية والاتجاهات الاجتماعية والميول والقيم والمزاج والسمات، وبعد دراسة مستفيضة في قيمة كل منها استقر رأيه على مفهوم السمة لأنها كما يقول الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يتخذه الباحث إذا أراد المقارنة بين الناس (بحر العلوم،١٩٧٩،ص٨٤)، وبالمحصلة النهائية فإن السمات طبقاً لألبورت هي البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية، وهي وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة (Interdependent) بحيث تتجمع لأحداث الآثار السلوكية، فالاستجابة لا يمكن إرجاعها إلى سمة واحدة بل هي نتاج مجموعة من السمات الفردية المتوافقة (Individuals). (Young,١٩٨٠,P.٤٧).

كذلك أكد أولبورت أن السمات الفردية (Individual)، ما هي إلا استعدادات شخصية يمتلكها الفرد ولا يشاركه بها الآخرون، في حين نجد أن السمات العامة (Common) هي التي يشترك بها جميع الناس في أي ثقافة وهي تجريدات (Abstracts) تعكس ما هو شائع من مفاهيم، كما ميز أولبورت بين السمات وكل من الاتجاهات والعادات والأنماط، فالاتجاه له موضوع محدد ويكون نحو الشيء أو ضده في حين نجد أن السمات نظام عصبي نفسي خاص بالفرد، أما العادة فإن تأثيرها أقل من السمة على السلوك وتتجمع مجموعة من العادات (عادتان فأكثر) لتكوين سمة ما، وأما الفرق بين السمة والنمط، فقد أوضح أولبورت أن السمة تنطوي تحت النمط، وأن السمات توجد في الشخص، وأما النمط فإنه لا يوجد في الشخص بقدر ما يوجد في عيون الآخرين. (Allport,١٩٥٥,P.٨٢).

كما بين أولبورت بان من الاعتبارات الأساسية التي يراها ضرورية في السمة هي:

أ- أن السمة أكثر من وجود أسمي، لأنها موجودة داخل الشخصية.

ب- إن السمة أكثر عمومية من العادة (عادتان أو أكثر تنتظمان معاً) لتكوين السمة.

جـ- إن السمات ليست مستقلة بعضها عن البعض الآخر.

د- إن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما، هي ليست دليلاً على عدم وجود

هذه السمة، فقد تظهر سمات متناقضة لدى الفرد مثل سمات، النظافة- الإهمال، الإخلاص-الخيانة، الحب- الكره.

هـ- إن السمات تعد مفاهيماً لوصف السلوك وليست مفاهيماً لتفسير السلوك، (غنيم،١٩٧٥،ص٦٧٠-٦٧١).

كذلك فقد وضع أولبورت أربعة معايير يمكن بواسطتها قياس السمة التي يتميز بها فردٍ ما وهي:

١- عدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً.

٢- مدى استمرار الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك او التصرف.

٣- تركز الفعل أو كثافته أو رد الفعل الذي يتخذه الشخص للتصرف أو السلوك باتجاه حالة معينة.

٤- اعتماد طريقة التقدير الذاتي (Self-Report) في قياس السمات. (Hjelle and Ziegler,١٩٧٦,P.١٨٢).

وهكذا نجد أن منظور أولبورت للشخصية المتقلبة يتمثل في قطبية السلوك والتي تتمثل في وجود خصائص متناقضة لكل سمة، فقد يظهر في سلوك الإنسان سمات متناقضة مثل سمة النظافة- الإهمال، والوفاء- الخيانة، الحب – الكراهية، مما يمثل الشخصية المتقلبة على أفضل صورة.

ب- نظرية كاتيل (Cattell Theory):

تمهيد

إذا كانت مرحلة الطفولة والشباب التي قضاها كاتيل تتسم بالسعادة وحبه لدراسات علم النفس، فإن دخول إنكلترا الحرب العالمية الأولى، قد أثرت فيه تأثيراً كبيراً من ناحية، ودراسته العالية التي بدأها مع النفساني الأخصائي الشهير سبيرمان (C.Spearman) من ناحية أخرى (Smith,١٩٦٨,P.٣١٢)، ولهذا فقد استمر في إجراء البحوث العلمية، وكان لديه التصميم على تطبيق طريقة التحليل العاملي، التي

استعملها بنجاح للكشف عن طبيعة القدرات البشرية في دراسة بنية الشخصية، وقد كان هذا عمل ضخم لم يشرع به أحد من قبل، وعلى هذا الأساس فقد كون إطاراً نظرياً يمكن الاعتماد عليه في قياس سمات الشخصية والدافعية وهو أسلوب قياس يسمح لعلم النفس بالتقدم المستمر نحو الأمام في هذا الصدد (شلتز،١٩٨٣،ص٣٣٩).

وعلى أية حال نجد أن المتتبع لنظرية كاتيل عموماً يرى أنها ركزت على المفاهيم والمتغيرات الآتية:

أ- السمة كما يراها كاتيل:

عد كاتيل (Cattell) السمة بأنها لبنة أساسية في بناء الشخصية، وأن مفهومها يعد أهم مفهوم في نظريته، حيث نجد أن معظم بحوثه في تحليل العوامل كانت عبارة عن البحث في سمات الشخصية، كما كشف العديد من أصناف هذه السمات، فضلاً عن أن اهتمامه الكبير قد أنصب على دراسة علاقة سمات الشخصية بالمتغيرات النفسية الأخرى، حيث كون بنياناً عقلياً مع عدم إهماله للمصاحبات الفسيولوجية والفيزيقية التي تحرك السلوك وتكمن وراءه (فائق،١٩٧٢،ص٤٦٣).

كذلك فقد ركزت نظرية كاتيل على حل مشكلة العدد الفائق من السمات عندما توصل باستخدام التحليل العاملي إلى تحديد ١٦ عاملاً أو سمة مصدرية عدت الحجر الأساس في الشخصية، وقد وضع هذه العوامل في اختبار للشخصية التي سميت باختبار العوامل الستة عشر (صالح،١٩٨٧،ص٥٨)، كما أن هذه نظرية قد تميزت بالشمول وهي تلتقي مع نظرية (أولبورت) في تأكيدها على السمات، وبالمحصلة النهائية فقد حدد كاتيل هذه السمات، ووصفها بأنها تجمع لردود الأفعال والاستجابات التي يربطها بنوع من الوحدة بحيث تجعل من هذه الاستجابات ترتبط تحت تشكيل واحد (الكبيسي،٢٠٠٢، ص١٥٧).

وهكذا نجد أن كاتيل قد أكد أن السمة تمثل جانباً من خصائص الشخصية ولها

ثبات نسبي، ويمكن أن تكون هذه السمة جسمية أو معرفية أو انفعالية، وبالنتيجة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

١) سمات سلوكية، وتتمثل: بالاستجابة للمثيرات بطريقة معينة في المواقف المتشابهة أو ذات العلاقة ببعضها البعض.

٢) سمات مورفولوجية: وهي التي تتعلق بالشكل العام الخارجي للجسم، وللسمات المورفولوجية تأثير على شخصية الفرد ويمكن قياسها والتعامل معها بطرق متعددة، ومن أمثلتها، السمات الجسمية المعروفة، الطول والوزن وحجم الجسم وشكل الوجه والجمجمة.

٣) سمات فسيولوجية: ومن أشهرها السمات الكيميائية التي قادت العلماء إلى ربط الشخصية بإفرازات الغدد، ولعل أقدم هذه النظريات هي التي وضعها أبي قراط وأشار فيها إلى ارتباط الصفات المزاجية بسوائل الجسم التي عمل جالينوس فيما بعد على تغيرها وتوسيعها (القذافي، ١٩٩٣، ص٢٤٤).

وإذا كان كاتيل قد اتفق مع أولبورت على أن هناك سمات مشتركة يتسم بها الأفراد جميعاً، أو على الأقل جميع الأفراد الذين يشتركون في خبرات اجتماعية معينة، فقد أوضح كاتيل أيضاً أن هناك سمات فريدة لا تتوافر إلا لدى فرد معين، ولا يمكن أن توجد لدى أي شخص أخر، فالسمة عند (كاتيل) وإن كانت غير ثابتة وخصوصاً إذا كانت هذه السمات من السمات السطحية، فإن الاستجابات قد تتغير وكذلك المواقف وحتى آراء الآخرين، فالسمات الدينامية أكثر مرونة، وهكذا تبدو نظرة (كاتيل) الاكلينيكية في تجسده للسمات، عندما يبين أنها تختلف من فرد لأخر ما دامت هي عبارة عن مجموعة استجابات، فليس هناك تشابه استجابة أخرى من شخص لأخر وهذا دليل أكيد على تفرد السمة عند كاتيل (الدوري،١٩٨٩،ص٤٣).

لذا فإن كاتيل قد قام باختصار القائمة التي أعدها أولبورت وأدبرت عام ١٩٣٦ من (٤٥٤١) سمة إلى (١٦٠) اسماً من أسماء السمات وذلك بعد حذف التعبيرات النادرة والمتداخلة، وأضاف لها إحدى عشرة سمة أخرى، اعتقاداً منه أنها مهمة،

فأصبح عددها (١٧١) سمة، عدها سمات سطحية، ثم حولها على شكل فقرات تقريرية لقياسها على عينة مكونة من (١٠٠) راشد عن تقديرات الآخرين لهم، وأردفت بتقديرات أخرى لعينة من (٢٠٨) من الرجال أدت التحليلات العاملية للتقديرات إلى التوصل إلى السمات الأساسية الأولية للشخصية وعددها ١٦ سمة مصدرية مثل: مقياسه المعروف باسم

(Alden & .Sixteen Personality Factor Questionnaire (١٦PP) .David,١٩٦٦,p.١٤٠)

وهكذا فقد توصل كاتيل إلى أن عدد السمات المصدرية التي توصل إليها هو ليس كل ما يمكن استخراجه في الشخصية، بل أنه يفسر حوالي ثلثي التباين في مجال الشخصية، ولذلك يعد كاتيل السمات المصدرية مؤشرات بنائية حقيقية تتحكم في الشخصية وأنه يتحتم علينا التعامل معها في المشكلات الارتقائية والسايكوسوماتية ومشكلات التكامل الدينامي (Cattell,١٩٦٥,P.٣٤٤).

ب- الشخصية من وجهة نظر كاتيل:

إذا كان منهج (كاتيل) في دراسة الشخصية قد أكد على استخدام الاختبارات والمقاييس الشخصية وعلى التعريفات الإجرائية والاهتمام بالوسائل الإحصائية والتحليل الكمي واستخدام أسلوب التحليل العاملي، فإن الشخصية يمكن أن تكشف عن سلوك الفرد في موقف معين، وإن الشخصية تتعلق بكل سلوك الفرد سواء كان هذا السلوك صريحاً أم مستتراً، وأن الجانب المستتر المتمثل باللاشعور قد عدهُ جزءاً مهماً في تكوين الشخصية، وبالنتيجة فإن الكثير من أفكاره النفسية تعد قريبة من أفكار مدرسة التحليل النفسي، (Hergenhahn,١٩٨٠,P.١٧٥).

وعلى أية حال فقد حاول كاتيل (١٩٥٠) التوصل إلى تخطيط شامل للشخصية التي يراها تتكون من ثلاثة جوانب أساسية وهي: الجانب الفكري المعرفي، والجانب المزاجي الانفعالي، والجانب الديناميكي من الدوافع والحاجات النفسية كما أن كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة يتكون من وحدات تكوينية موروثة مثل الذكاء والقدرات

الخاصة، بينما يتكون الجانب التكويني من وحداته التكوينية الوراثية سواء كانت انفعالية عامة أو صفات مزاجية أخرى، أما الجانب الدينامي فيتكون من وحداته التكوينية مثل الدوافع والحاجات (الجسماني،١٩٨٤،ص٢٣١) كذلك فإن وضع تخطيط بروفيل للشخصية حسب الصفات التي استنبطها كاتيل في عشرين مجموعة بينما يميل البعض إلى عمل بروفيل سيكولوجي للشخصية مقسمة إلى أربعة أقسام هي: الصفات الجسمية والصفات العقلية والصفات الشخصية والميول والاتجاهات ويدرج تحت كل قسم من هذه الأقسام الأربعة مختلف الصفات التي تنتمي إليه (**Booth،١٩٨١،p.٣٠٩**).

وهكذا نجد أن كاتيل قد ميز بين نوعين من السمات في شخصية الأفراد وهما: السمات السطحية (Surface Trait)، والسمات المصدرية (Surce Trait)، فالسمات السطحية وإن كانت غير مستقرة وعُرضة للتبدل والتغير بحيث تتجمع سمتان سطحيتان أو أكثر لتكون سمة مصدرية، فإن السمات المصدرية تتميز بالثبات والديمومة وتشكل كل واحدة منها مصدراً وحيداً لجانب من جوانب الشخصية. (الشماع،١٩٨١،ص٥٨-٦٧).

وإذا كانت الشخصية المتقلبة تعد سمة مزاجية تتصف بتغير الشعور والعاطفة من الانشراح إلى الغم ومن النشاط إلى الخمول ومن الإثارة إلى الركود، فإن صاحبها يتصف بسرعة الانفعال وعدم الاستقرار والعنف وسرعة التأثير والمزاج معاً (دسوقي،١٩٨٨،ص١٧٦).

إن كاتيل عندما أكد أن السمات المصدرية أكثر فائدة في معرفة السلوك، فأنه حاول مع عدد من العلماء حصر السمات السطحية، وقد توصلوا إلى ما يزيد على (٥٠٠) سمة، كما أنه قد استطاع ومن خلال التحليل العاملي أن يجمعها في عشرين مجموعة تغطي كل مكونات الشخصية، وإن أي سمة لابد أن تكون واقعة داخل هذه السمات ومن أمثلتها، الشجاعة والصلابة، وشدة الانفعال وعدم الاستقرار، كما ان كاتيل قد تابع تحليله لهذه السمات وقد أستنبط منها (١٢) سمة أساسية منها: الدورية والفصامية والقدرة العقلية والضعف العقلي والسيطرة والخضوع، المرح والاكتئاب، الخلق

الإيجابي والخلق السلبي، والتقلب والجمود (Booth,١٩٨١,P.٣٠٩).

وفي ضوء ما تقدم فإن الباحث قد اعتمد نظرية كاتيل كإطار نظري في هذا البحث وذلك للأسباب الآتية:

١- إن نظرية كاتيل تعد أكثر شمولاً وتوسعاً وعمقاً مقارنة بالنظريات الأخرى حيث تتفق هذه النظرية مع نظرية أولبورت في تأكيدها وجود سمات الشخصية، ومع نظرية أيزنك على تصنيف وأهمية الدراسات التي تتعلق بسمات الشخصية.

٢- إن نظرية كاتيل تعد من النظريات المميزة في دراسته للسمات بشكل عام والشخصية المتقلبة بشكل خاص.

٢- أنها تتميز في اعتمادها على الأساليب الإحصائية في مجال البحث العلمي والاستنتاج وصولاً إلى الفروض والأهداف المتبناة وبشكل خاص في ميدان الشخصية المتقلبة.

٣-

جـ- نظرية أيزنك (Esenck Theory):

إذا كان مفهوم السمة (Trait) والطراز (Type) قد احتلتا مكاناً مركزياً في نظرية أيزنك عندما عرف السمة بأنها، تجمعاً ملحوظاً من النزعات الفردية للفعل، فإن الطراز نوع من التنظيم أكثر عمومية وشمولاً، حيث يضم السمة بوصفها جزءاً مكوناً منه، كما أوضح أيزنك في كتاباته تصوراً للشخصية بوصفها تتكون من الأفعال والاستعدادات التي تنتظم في شكل هرمي تبعاً لعموميتها وأهميتها (شلتز،١٩٨٣،ص٢٦٤)، وهكذا نجد أن الطراز يحتل أعلى مستويات العمومية والشمولية (Riso,١٩٩٦,P.١٢١).

وإذا كان الطراز يمثل انتظاماً أو تجمعاً للسمات، فإن الطراز يرتكز على انتظامات تلك التقديرات أو الاختبارات الفردية، لذا فإن هذا الطراز يمكن أن يكون سمات، وقد أتضح من خلال الدراسة التي قام بها أيزنك على سبعمائة جندياً عصابياً، أن الأبعاد الأساسية لهذه الشخصيات كانت العصابية (Neuroticism) والانطواء-الانبساط (Introversion-Extraversion)، وبعد استخراج (٣٩) فقرة من خلال

التحليل العاملي لبيانات الشخصية تضمنت تقديرات للشخصية إلى جانب معلومات واقعية تتعلق بالمفحوصين، وجد أن بعض البيانات من الصعب تصورها بوصفها سمات للسلوك، كالعمر والزواج، بيد أن أغلبها كانت تقع بسهولة في سمات الاعتماد، وقلة الطاقة، والدوري (السايكلوثيمي) وشبه الفصامي (سيكزويد)، والحوازيه، والبلادة، والحصر والاكتئاب. (أيزنك،١٩٨٩،ص١٨).

كذلك فقد توصل أيزنك (Esenck)، من خلال بحوثه العلمية باستخدام التحليل العاملي إلى وجود ثلاثة أبعاد أساسية في الشخصية حيث تنتظم بداخلها معظم السمات المعروفة وهي:

أ- الانطواء-الانبساط (Introversion-Extraversion).

ب- العصابية (Neuroticism)

ج- الذهانية (Psychoticism)

كما توصل أيضاً إلى ثلاثة أبعاد أخرى تكون أقل انتشاراً بحيث ينطوي عليها السلوك المتقلب في بعض المواقف الخاصة وهي:

أ- المحافظة – الراديكالية (Conservatism-Radicalism)

ب-البساطة- التعقيد (Simplicity-Complexity)

ج- التصلب- المرونة (Toughmindedness-Tendermindedness)

(فراج،١٩٧٠،ص٩٢)، (فائق،١٩٧٢،ص٤٦٦).

وتوصل أيزنك أيضاً إلى نظريته في الشخصية من خلال تطبيق منهج التحليل العاملي لتحليل معطيات الشخصية المستمدة من دراساته، التي أجراها على ٧٠٠ جندياً ممن أعياهم عناء الحرب، إلى تشخيص حالاتهم بالإصابة بالعصابية (Neurotics) والتي تمثل الأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب والمينيا والهستريا، وهكذا انتهى أيزنك من خلال تلك الدراسات إلى الاعتقاد بأن الشخصية يمكن وصفها عن طريق بعدين من أبعاد الشخصية وهما:

أ- الانطواء- الانبساط. (Entroversion - Extraversion)

ب- العصابية- الاتزان. (Neuroticism - Reliability)

(Costa&McCrae,١٩٩٥,p.٥٠٧)

وعلى أية حال فإن استعراض نظرية أيزنك توضح أن هناك أنماطاً متضادة من السلوك قد يتخذها أو يقوم بها الفرد تبعاً للموقف الذي يمر به مما يؤدي إلى ظهور حالات من التقلب في سلوكه بين موقف وأخر، وقد يكون في موقف ما انطوائياً، بينما يكون في موقف أخر انبساطياً، كما أنه قد يكون في موقف معين متقلباً بينهما، وبالنتيجة فإن هذا يعد مظهراً من مظاهر تقلب الشخصية.

ثالثاً: النظريات الدينامية التطورية وتشمل:

أ- نظرية فرويد (Freud Theory):

لاشك أن المدرسة الفرويدية كانت من أولى مدارس علم النفس الحديثة التي أكدت وحدة الإنسان، التي قاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس، كما انفردت بتأكيدها العوامل الشعورية واللاشعورية وإبراز أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الإنسان وتأكيدها أيضاً على مفهوم الغريزة الجنسية وأثرها في السلوك (راجح، ١٩٧٢،ص٦٤).

وإذا كان فرويد قد أكد أن الإنسان يولد وهو مزود بغرائزه وأن هذه الغرائز تدفعه إلى القيام بالسلوك الذي يحقق له إشباعاً، وأن اللبيدو (Libido) يعد مصدر الطاقة لدى الإنسان، فإن الهدف الذي تدفع نحوه هذه الطاقة هو خفض التوتر (Reduction of Tention) الذي عرفه بمبدأ اللذة (The Pleasure Principle). (Freud,١٩٣٣,P.٩٧)، كما أفترض فرويد ثلاث مستويات من الوظائف العقلية لدى الإنسان حيث يمثل المستوى الأول: الشعور (Conscious) وهو يشير إلى المدركات من أفكار ومشاعر والتي تقع ضمن وعي الفرد بينما يمثل المستوى الثاني: ما قبل الشعور (Preconscious) الذي يشير إلى الأفكار والذكريات التي يبذل الفرد جهداً من أجل استدعائها إلى الشعور، أما المستوى الثالث فيتمثل باللاشعور (Unconscious) الذي يشير إلى الأفكار والذكريات المزعجة التي تم حفظها أو كبتها بحيث لا يمكن استدعائها إلا بصعوبة كبيرة، إن لم يكن ذلك مستحيلاً فعلاً (Freud,١٩٤٠,P.١٤).

وإذا كان فرويد قد وصف في بناء الشخصية ثلاث مكونات تعمل بصورة تفاعلية

لتشكل شخصية الفرد، فإن هذه المكونات تعد الأساس في نظرية التحليل النفسي وهي:

أ- الهو (id): يشير إلى البناء المركزي لشخصية الإنسان، ويحتوي على كل شيء فطري ومتأصل في الإنسان، وهو المكون البدائي الذي يعد مستودع الغرائز وموطن اللبيدو (Libido)، والمحكوم بمبدأ اللذة. (Freud,١٩٤٠,P.٢٠).

ب- الآنا (Ego): فإذا كان الهو يمثل الجانب العضوي في الشخصية، فإن الآنا يمثل الجانب النفسي فيها، ويعمل على مبدأ الواقع (Reality Principle)، كما أنه يتوسط بين الهو والآنا الأعلى (Super ego)، ويحاول إشباعهما بشكل متوازن (الزبيدي،١٩٩٩،ص٢٢).

جـ- الآنا الأعلى (Super ego): ويشمل هذا المكون الجزء الأخير من التطور في بناء الشخصية، ويتطور من الآنا، وهو بمثابة القاضي أو الرقيب على الفعاليات والأفكار كافة التي تصدر عن الآنا، ويحتوي على نظام القيم والعادات والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يطلبها المجتمع، ويعمل على وفق مبدأ الكمال. (Fadiman,١٩٧٥,P.١٥).

كذلك فقد وضع فرويد خمس مراحل للنمو النفسي – الجنسي (Psychosexualdevelopment)، وأكد أن خصائص شخصية الإنسان تشتق من المراحل الثلاثة الأولى ما قبل المرحلة التناسلية بصورة خاصة وهذه المراحل هي:

أ- المرحلة الفمية (Oral Stage): وتبدأ من الميلاد حتى السنة الأولى من عمر الطفل، ويعد الفم أول منطقة في البدن يحصل منها الطفل على اللذة، فإذا حدث خلل في الإشباع في هذه المرحلة حصل التثبت (Fixation) مما يجعل الفرد مهتماً بشكل مفرط بالفعاليات المرتبطة بالفم مثل الأكل والشرب، والتقبيل، والتدخين. (Starr,١٩٧٥,P.١٩١).

ب- المرحلة الشرجية (Anal Stage): وتأتي بعد المرحلة الفمية وتستمر حتى السنة الثالثة من عمر الطفل، وفيها يتركز الانتباه على الإفرازات ويجد الطفل لذة في إثارة هذه المنطقة أو في التخلص من الإفرازات أو الاحتفاظ بها، فالطفل يشعر

باللذة من خلال احتفاظه بفضلاته في داخل أمعائه للاحتجاج على الوالدين أو للتلاعب بهما والحصول على المزيد من الرعاية والاهتمام والعطف، فإذا حصل تثبت وتوقف نمو الطفل النفسي عند هذه المرحلة، فإنه يتصف بالفساد والخجل والتصلب، وتتكون لديه الشخصية الشرجية المتحفظة. (صالح، ١٩٨٨: ص٦٨-٦٩).

جـ- المرحلة القضيبية (Phallic Stage): وتبدأ مع بداية السنة الرابعة من عمر الطفل وحتى السنة السادسة، وتتركز فيها اللذة على المنطقة التناسلية، فالذكر يبدأ وعيه لوجود قضيبه، وتبدأ الأنثى وعيها لعدم امتلاكها هذا القضيب، لذا فهي تحسد الذكر على ذلك وتعده نقصاً في جهازها التناسلي، وقد تعمم هذا النقص على نفسها بصورة كاملة (Starr,١٩٧٥,P.١٩٢)، وفي هذه المرحلة تنشأ لدى الذكور عقدة أو ديب (Oedipus Complex)، كما تنشأ لدى الإناث عقدة الكترا (Electra Complex)، فالولد يميل إلى أمه ويعشقها ويحب أن يمتلكها جسدياً، بينما تميل الأنثى في الثانية إلى أبيها وتعشقه وتحب أن تمتلكه جسدياً، ورأى فرويد أن هاتين العقدتين بنوعيها ودرجة حلهما مهمة في تحديد علاقة الفرد بالجنس الآخر في مرحلة الرشد، فإذا لم تحل فإن الفرد سيجد صعوبة كبيرة في تكوين علاقات جنسية ناضجة وسليمة (الخولي،١٩٧٦،ص٣٦٥).

د- مرحلة الكمون (Latency Period): وتبدأ من نهاية المرحلة القضيبية حتى بداية المراهقة، أي من السنة السادسة حتى السنة الحادية عشرة من العمر، وفيها يحدث الانصراف عن الأمور الجنسية وتترقى بعض العمليات النفسية والأخلاقية وتتطور بعض المهارات في التعامل مع البيئة والآخرين (Starr,١٩٧٥,P.١٩٤).

هـ- المرحلة التناسلية (Genital Stage): وتبدأ مع مرحلة المراهقة أي عند البلوغ

وتمتد من عمر (١٢-١٦) سنة، وتتميز بموجة من التطورات الجنسية التناسلية، وفيها تظهر الاهتمامات الجنسية. (Fadiman,١٩٧٥,P.١٩).

وإذا كانت نظرية فرويد توضح أن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة هي الهو، والآنا، والآنا الأعلى، حيث تتفاعل هذه الأنظمة بعضها مع بعض ويتكون السلوك النهائي للإنسان نتيجة هذا التفاعل، فإن هذا يكون في الحالات الطبيعية للتفاعل، حيث نجد أن مركز هذا التفاعل وتوازنه هو الآنا، فهي التي تقوم بدور الوسيط بين الآنا الأعلى والهو، أما إذا ضعفت الآنا، فإن ذلك يؤدي إلى خلل في هذا التوازن بين هذه المكونات الثلاثة مما يؤدي إلى غلبة أو تسلط واحدة منها على الأخرى، فتارة يتسلط الهو، فيؤدي إلى تسلط الغرائز والسلوك البدائي وتارة أخرى تتسلط الآنا الأعلى مما يؤدي إلى السلوك المثالي او القيمي، فتظهر سلوكيات متناقضة لدى الشخص مما يجعل الشخصية تظهر بصورة متقلبة ومتناقضة أيضاً.

ب- نظرية سوليفان (Sullivan Theory):

لاشك أن سوليفان (Sullivan) يعد من الفرويدين الجدد الذي جمع في نظريته بين الطب النفسي وعلم النفس الاجتماعي، كما أن العديد من مفاهيم نظريته قد اعتمدت في أساسها المنهج الفرويدي، إلا أنه سرعان ما تحرك بعيداً عنه، وعن تفسير السلوك الإنساني بأنه قائم على الأساس البيولوجي وعلى الصراع بين التركيبات المتضادة في الشخصية (Id,Ego,Super ego)، فقد ركز سوليفان بدوره على العلاقات التي تقوم بين الطفل والأشخاص في البيئة المحيطة به، وإن التفاعلات الاجتماعية هي التي تشكل بناء الشخصية وتطورها، ولهذا فقد عرف الشخصية على أنها: نمط ثابت نسبياً لطبيعة المواقف الاجتماعية المتكررة التي تميز حياة الإنسان. (Starr,١٩٧٥,P.٢٤٢).

وإذا كان سوليفان قد أكد بشكل كبير تأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة، وأنه أختلف مع فرويد في أن الشخصية تثبت بشكل نهائي في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، فإنه اعتقد أن الشخصية يمكن أن تتغير بشكل كبير في سنوات المراهقة. (شلتز،١٩٨٣،ص١٣٥)، وبالنتيجة وعلى وفق منظور سوليفان، الذي أوضح أنَّ هناك

ثلاث عمليات بارزة في التفاعلات بين الأفراد هي التي تحدد شخصية الفرد وهي الديناميات (Dynamisms)، والشخصيات (Personifications)، وأنماط الخبرة (Model of Experience). (شلتز،١٩٨٣، ص١٤١)، كما أنه قد اهتم كثيراً بالديناميات التي عرفها على أنها: شكل ثابت نسبياً من الطاقة التي تظهر نفسها بعملية مميزة في العلاقات بين الأفراد، وإن هذه الطاقة تعبر عن نفسها خلال السلوك في المواقف التي تتضمن علاقات شخصية متبادلة، وبعبارة أخرى فهي وحدات سلوكية يقدمها الإنسان استجابة للظروف البيولوجية والاجتماعية، وإن الدينامية تعد أصغر عنصر في دراسة الشخصية ووصفها. (صالح،١٩٨٨،ص١٣٦).

كذلك أشار سوليفان إلى أن أهم دينامية في الشخصية هي نظام الذات (Self-System) التي عرفها على أنها: فكرة الفرد عن نفسه والقائمة على طبيعة العلاقة مع الآخرين (صالح، ١٩٨٨،ص١٣٧)، ومع أن دينامية نظام الذات ضرورية جداً لحماية الفرد إلا أنها متناقضة في بعض الجوانب، حيث تمثل نظاماً يتماشى مع الثقافة السائدة لذلك، فهي لا تمثل الذات الحقيقية للفرد، كما يمكن عدها الطريقة التي يجب أن يسلك بها الفرد والتي قد لا تكون الطريقة نفسها التي يرغب أن يسلكها، فإذا كانت المسافة كبيرة بين الذات الحقيقية ونظام الذات أدى ذلك إلى انعزال الفرد عن العالم ومن ثم إصابته بالاضطرابات والأمراض النفسية. (شلتز،١٩٨٣،ص١٤١).

وهكذا نجد أن سوليفان قد أكد أن الاضطرابات العاطفية التي تعاني منها الأمهات قد تدفع بالأم إلى أحد اتجاهين في علاقتها مع طفلها وإن كليهما لا يضمن له التوازن العاطفي اللازم لبناء شخصية طبيعية، فالاتجاه الأول هو زيادة الحرص على الطفل مما يحدد من نشاطه وحريته ويقيد انطلاق استجابته العاطفية، بينما يتمثل الاتجاه الثاني بإهمال الطفل مما يؤدي إلى حرمانه من المصادر الأساسية الأولية لعاطفة الحب والشعور بالاطمئنان، كما أن الخطأ قد لا يأتي من العلاقات الاجتماعية نتيجة للعلاقات المباشرة بين الأم وطفلها فحسب، وإنما نتيجة العلاقات البيئية بين الأب والأم ضمن النطاق العائلي، وإن مثل هذا الخطأ قد يؤدي إلى حالة نفسية دائمة

من التوتر لدى الطفل، كما يخلق لديه مجموعة من المشاعر المتضاربة التي تدل على كبت وصراع بين اتجاهات عاطفية متضاربة، كما أن مثل هذا الوضع النفسي قد يؤدي بالطفل الى الشعور بفقدان الأمن والثقة والإحساس بالسلبية والضعف ولا يوفر له الإمكانية للنمو العاطفي السليم وتفاعل إيجابي طبيعي. (كمال،١٩٨٣،ص٣٩).

وهكذا نجد أَنَّ الشخصية المتقلبة على وفق منظور سوليفان قد يتمثل في أن ديناميـة نظام الذات هي من أهم مفاهيم أو مكونات الشخصية وعلى الرغم من أنها ضرورية لحماية الفرد إلا أنها قد تكون متناقضة إذ أنها قد تمثل نظاماً يتماشى مع الثقافة السائدة، وقد لا تمثل الذات الحقيقية للفرد والتي يريد أن يعيشها، وقد يحدث التناقض في شخصية الفرد مما يؤدي إلى ظهور حالة التقلب في سلوكه وشخصيته، وقد يحدث التقلب أيضاً نتيجة استخدام الأمهات أساليب متناقضة في التعامل مع الطفل بحيث تتراوح بين الحرص الزائد والإهمال الزائد مما يؤدي إلى خلل في شخصيته مما يحدث حالة من التناقض والتقلب في سلوكه واستجاباته نحو الأفراد والمواقف التي تواجهه في حياته اليومية.

رابعاً: النظريات السلوكية وتشمل:

- نظرية بافلوف (Pavlov Theory):

ترتكز نظرية بافلوف (Pavlov) على ثلاثة منطلقات نظرية وهي:

أ- إن الجهاز العصبي هو مركز الفعاليات النفسية، وإن ما يسميه البعض بالارتباطات النفسية هو مختلف عن الارتباطات الفسيولوجية.

ب- إن هناك ظاهرتين أساسيتين في التكوين النفسي للإنسان والحيوان، وهما عمليات

الإثـارة والكـف، وإنهمـا مترابطتـان، وأن فعاليـة الإنسـان، والحيـوان، تنطلـق منهمـا باسـتمرار وإن الأولـى تمثـل نشـاط (Activity) الإنسـان وإنتاجـه، بينمـا تمثـل الثانيـة الكـف (Inhibition) وهـي النـزوع إلـى الراحـة واسـتعادة النشـاط وحمايـة الخلايـا مـن الإعياء والإفراط في صرف الطاقة.

جـ- إن الإنسـان يحمـل قـدرة علـى التكيـف (Adaptation) ، وأنـه فـي ذلـك يحمـل الكثيـر مـن الأفعـال المنعكسـة الطبيعيـة الثابتـة والكثيـر مـن الأفعـال الشـرطية التـي تكـون مكتسبة وقابلة للتعديل والتحويل. (Simons&Others,١٩٩٤,P.٤٠-٤٢).

وفـي ضـوء هـذه المنطلقـات الثلاثـة يـأتي الحـديث عـن أنمـاط المـزاج عنـد الإنسـان عـن طريـق نمطـين متطـرفين يقابـل أحـدهما الاثـارة (Stimulation) وشـدتها والثـاني يقابـل الكـف (Inhibition) وهـدوءه، وهنـاك حالـة متوسـطة بـين الطـرفين قـد تجعلـه متوازنـاً، وقـد يقـود نفسـه إلـى نمطـين تبعـاً لغلبـة الإثـارة أو الكـف، فتكـون الإثـارة هـي الغالبـة فـي أحـدهما، وقد يكون الكف هو الغالب في أحيان أخرى(Simons&Others,١٩٩٤,P٤٠-٤٢).

وعليـه فـإن سـمة أو صـفة التقلـب علـى وفـق هـذه النظريـة قـد تتمثـل فـي مـا يتعـرض لـه الفـرد مـن تبـاين واخـتلاف مـا بـين الإثـارة والكـف وبصـورة مسـتمرة، ممـا يـنعكس علـى بنـاءه النفسـي واسـتجاباته السـلوكية نحـو المثيـرات ممـا يـؤدي إلـى تضـارب وتبـاين فـي هـذه الاستجابات السلوكية الأمر الذي يجعل الشخصية تتصف بالتقلب لديه.

خامساً: نظريات التعلم الاحيائية وتشمل:

أ- نظرية ملن (Million Theory)

أكـدت نظريـة الـتعلم الإحيـائي الاجتمـاعي لملـن (Millions Bioscocial Learning Approach) على ثلاثة أقطاب أساسية:

أولهـــا: اللـــذة- الألـــم (Pleasure-Pain)، وثانيهـــا: الـــذات- الآخـــرون (Self-Other)، وثالثهـــا: الفعـــال-الســـلبي (Active-Passive)، وهـــذه الأقطـــاب تعـــد عمومية والتي ظهرت في أعمال العديد من المنظرين (Derksen,١٩٩٥,P.١٦٤).

وإذا كـان تصـور ملـن للشخصـية يتمثـل فـي أنهـا مجمـع مـن البنـى والوظـائف المصـممة أساسـاً لزيـادة الراحـة إلـى الحـد الأعلـى، وتخفـيض الانزعـاج إلـى الحـد الأدنـى، فـإن هـذه البنـى والوظـائف تعكـس توقـع الفـرد فـي إنجـاز هـذه الأقطـاب وكيفيـة تصـرفه عنـد القيـام بـذلك سـواء كـان فعّـالاً أو سـلبياً فـي حالـة العجـز المرضـي أو اللاتـوازن الـذي يحـدث فـــــــــي حالـــــــــة الإنســـــــــان الطبيعيـــــــــة (Nature) (اللـذة مقابـل الألـم) (الـذات مقابـل الآخـرون) او الأنمـاط السـلوكية (الفعّـال مقابـل السـلبي). (Millon,١٩٨٦,P.٦٥٣).

كـذلك فقـد أكـد ملـن أن القطـب الفعّـال السـلبي يشـير إلـى مـا يسـميه بـالمرض النـاجم مـن أسـلوب التعامـل الأدائـي، والـذي يتضـمن مـدى كبيـراً مـن الأنمـاط السـلوكية المتعلقـة بأخـذ المبـادرة فـي تغييـر أو إعطـاء شـكل لأحـداث الحيـاة، وعلـى النقـيض مـن ذلـك يمكـن أن يكـون الأفـراد متفـاعلين ومتـوافقين مـع بيئـاتهم الاجتماعيـة، فـالأفراد فـي الصـنف الأخيـر مـن هـذا القطـب لا يظهـرون سـلوكاً متناقضـاً، حيـث يبـدون خـاملين او كسـولين أو غيـر طمـوحين، كمـا أنهـم ينتظـرون الظـروف قبـل البـدء بـالتوافق معهـا، ويمكـن أن يكـون المـزاج وتجـارب الحيـاة المبكـرة أساسـاً لهـذا السـلوك، وذلـك لأنهـم لا يشـعرون بـأنهم كفـؤين علـى نحو كاف، (Derksen,١٩٩٥,P.١٦٦).

وإذا كـان ملـن قـد أكـد علـى مصـفوفة ٥ × ٢ للقطـب الفعّـال – السـلبي، فقـد طبـق هـذا التقسـيم علـى الاتجاهـات المعتمـدة والمتقلبـة والمتناقضـة والمتنـافرة والمنفصـلة، كمـا أشـار ملـن أيضـاً إلـى أن الشخصـية المتقلبـة تتوافـق مـع الاتجاهـات المعتمـدة المختلـة وظيفيـاً، ومـع الاتجاهـات المتنـافرة المختلـة وظيفيـاً، ومـع الاتجاهـات المتناقضـة المختلـة وظيفيـاً، وقـد تبـين أن جميـع هـؤلاء يتصـفون بـالعزل الوجـداني الـذي يتمثـل بعـدم اسـتقرار المـزاج وتقلبـه، (Derksen,١٩٩٥,PP.١٦٧-١٦٨)، وأكـد ملـن أيضـاً أن المميـزات الرئيسة للشخصية المتقلبة، تتدرج تحت أربعة مجالات وظيفية هي:

١- مسـتوى ضـعيف مـن النشـاط، حـين يعتـري الشـخص هـوج مفـاجئ وغيـر متوقـع واندفاعيـة، وتغيـرات فجائيـة داخليـة المنشـأ فـي حالـة الـدافع وفـي السـيطرة المانعـة،

وبالنهاية تعريض التوازن الفعلي إلى خطر مستمر.

٢- مستوى متناقض في علاقاته مع الآخرين (Interpersonally Paradoxical)، حين يكون الشخص عنيداً ومتلاعباً ومتقلباً، كما أن استجاباته للخوف بالانفصال والعزلة وبطرائق غاضبة ومتقلبة.

٣- مستوى متقلب من الأطوار المعرفية (Cognitively Capricious)، حين يمر الشخص بتطورات سريعة ومتقلبة ومتناقضة في الإدراك وفي التفكير حول الأحداث العابرة، كما أنه يشير إلى ردود فعل متذبذبة ومتناقضة لدى الآخرين بسبب ما يقوم به من سلوك بحيث يؤدي بدوره إلى تغذية اجتماعية مرتدة متضاربة ومشوشة (Millon,١٩٨٦,p.١٠٨).

٤- مستوى من المزاج غير المستقر، حين نجد أن الشخص يفشل في التوافق ما بين مستوى مزاجه غير المستقر وواقعه الخارجي، كما تعتريه أما تغيرات ملحوظة من الانتقال من الحالة السوية إلى الاكتئاب ومن ثم إلى الهياج أو أن الشخص يمر بمراحل طويلة من الفهم واللامبالاة تكتنفها مراحل قصيرة الأمد من الغضب او القلق أو الشعور بالانشراح (Millon,١٩٨٦,P.١٠٩).

ب- نظرية باندورا وولترز: (Bandura and Walterss Theory)

إذا كان باندورا وولترز قد أشار إلى أن خبرات التعلم الاجتماعي تؤدي دوراً أساسياً في تطوير وتحوير سلوك كل فرد، وأن اكتساب الأنماط السلوكية الجديدة يتم من خلال مراقبة الطفل لسلوك المهتم برعايته، فإن من المعتاد يحدث تقليد الطفل لسلوك والديه من خلال الإثابة، وقد يحدث أحياناً عن طريق العقاب أيضاً، غير أن السلوك الذي تجري مكافأته يميل إلى أن يتكرر، وذلك حين يؤدي بحضور الآخرين، ولهذا يتعلم الأطفال في عمر مبكر تقليد سلوك النماذج السلبية، كما أن الأطفال قد يتعرضون إلى نماذج متنوعة تطرح أنماطاً سلوكية متضاربة، فقد يكافئ الأب أبنه على سلوك يقوم به بحضور الضيوف، في حين تعاقبه أمه على التصرف نفسه. (Bandura,١٩٧٧,P.٧٤)

ولهذا نجد أن التقلب على وفق هذه النظرية قد يتمثل فيما يقدم للطفل من نماذج

متضـــاربة غيـــر متســـقة قـــد يكتســـب فيهـــا الفـــرد مـــن خـــلال التفاعـــل الاجتمـــاعي أنماطـــاً سلوكية متباينة ومختلفة مما يؤدي إلى تقلب الشخصية لديه في الحاضر والمستقبل.

في ضوء ما تقدم من خلال ما تم عرضه من أدبيات في فصل الإطار نلحظ إن كل من كلفورد وأولبورت وكاتيل وأيزنك قد استخدموا في نظرياتهم بالشخصية مفهوم السمة لوصف بناء الشخصية، بيد أنهم اختلفوا من حيث تحديدهم لتلك السمة، حيث ميز كلفورد بين سبعة أنواع من السمات، وأشار كاتيل إلى أنها مجموعة من رودود الأفعال أو الاستجابات، بينما أوضح أولبورت أن السمة نظام عصبي خاص بالفرد، أما أيزنك فقد بين أن السمات ما هي إلا مجموعة ، ان هناك عدداً من النظريات التي تناولت الشخصية المتقلبة منها نظريات قديمة مثل نظرية أبي قراط ونظرية كرتشمر ونظرية شلدون، ونظريات حديثة مثل نظرية التعليم الإحيائي، أيزنك، أولبورت، فرويد، باندورا، بافلوف، سوليفان، كاتيل، وأن هناك اختلافاً واضحاً بين هذه المنظورات للشخصية المتقلبة.

ومن هنا فأن الباحثة قد اعتمدت نظرية كاتيل في تناول طبيعة الشخصية المتقلبة ، حين عد السمة بأنها تمثل جانباً من خصائص الشخصية، ويمكن قياسها من خلال استخدام المقاييس النفسية .

الفصل الثالث

***مجتمع البحث:**

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية في جامعة القادسية البالغ عددهم (٤٦٣٤) بواقع (١٩٤٧) طالبا من الذكور و(٢٦٨٧) من الطالبة الاناث في الاقسام العلمية التابعة

لكلية التربية للعام الدراسي ٢٠١٥ –٢٠١٦ ، وجدول (١) يوضح توزيع مجتمع البحث لطلبة كلية التربية على وفق متغير النوع :

جدول(١)

اعداد مجتمع طلبة كلية التربية على وفق متغير النوع

ت	الاقسام	عدد الطلبة		المجموع الكلي
		الذكور	الاناث	
١.	علوم القران	١١١	٢٨٨	٣٩٩
٢.	اللغة العربية	٢٧٤	٥٩٩	٨٧٣
٣.	اللغة الانكليزية	١٣٤	٤٠٦	٥٤٠
٤.	التاريخ	٢٩٤	٤٠٧	٧٠١
٥.	التربية وعلم النفس	٢٩٨	٣٣٣	٦٣١
٦ .	الرياضيات	٢٤٢	١٦٦	٤٠٨
٧.	علوم الحياة	١٨١	١٨١	٣٦٢
٨.	الفيزياء	٢٣٦	١٥٧	٣٩٣
٩.	الكيمياء	١٧٧	١٥٠	٣٢٧
١٠.	المجموع الكلي	١٩٤٧	٢٦٨٧	٤٦٣٤

***عينة البحث :**

بعد ان تم تحديد مجتمع البحث قامت الباحثة (دعاء) بسحب عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي من مجتمع طلبة كلية التربية في جامعة القادسية والتي بلغت (١٠٠) طالبا من الذكور والاناث مثلت ١٠٠% من مجتمع البحث ، بواقع (٥٠) طالبا من

الذكور و(٥٠) طالبة من الاناث. وجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث على وفق متغير النوع :

جدول(٢)

اعداد عينة البحث على وفق متغير النوع

ت	الاقسام	عدد الطلبة		المجموع
		الذكور	الاناث	
١.	التاريخ	٢٥	٢٥	٥٠
٢.	علوم الحياة	٢٥	٢٥	٥٠

*** أداة البحث:**

الشخصية المتقلبة :-

من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي ، تطلب توفر أداة تتصف بالصدق والثبات لغرض تعرف الشخصية المتقلبة لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية ، تبنت الباحثة مقياس (النداوي، ٢٠٠٦) حول الشخصية المتقلبة ويتكون المقياس من (٣٦) فقرة يجاب عنها بخمسة بدائل (دائما،غالبا،احيانا،نادرا،ابدا) ، وعلى الرغم من ان القياس يتسم بالصدق والثبات إلا ان الباحثة قامت بمجموعة من الخطوات الاجرائية من اجل تكييف المقياس على عينة البحث الحالي ، وكالاتي :

*** صلاحية المقياس**

من اجل التعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله ، قامت الباحثة بعرض مقياس الشخصية المتقلبة المكون من (٣٦) فقرة وبخمسة بدائل التي تتمثل بـ (دائما،.غالبا،احيانا،نادرا،ابدا)،على مجموعة من المختصين والخبراء الذين لديهم كفاية في علم النفس والبالغ عددهم (١٠) خبراء (الملحق/ ١)، لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس ، ومدى ملائمته للهدف الذي وضع لأجله ، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها حول فقرات المقياس اعتمدة الباحثة نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، ١٩٨٥ ، ص١٥٧) وعند تبويب اجابات السادة المحكمين لم يتم حذف أي فقرة من فقرات من المقياس ، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

النسبة المئوية لموافقة المحكمين على فقرات مقياس الشخصية المتقلبة

تسلسل الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩،١١،١٥،١٦،١٧،١٩، ٢١،٢٢،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠،٣٢، ٣٣،٣٤،٣٥	١٠	%١٠٠	صفر	صفر%
١،١٠،١٢،١٣،١٤،١٨،٢٣،٣١	٩	%٩٠	١	%١٠
٢٠،٣٦	٨	٨٠ %	٢	%٢٠

، وبهذا اصبح المقياس بعد عرضه على الخبراء مكون من (٣٦) فقرة.

*** التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس:**

قامت الباحثة بالتطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس الشخصية المتقلبة على مجموعة من طلبة كلية التربية في جامعة القادسية ، وذلك لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله ووضوح لغته ،فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة ، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية. وتبين للباحثة أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة ، وان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين(٦ ، ٨) دقيقة وبمتوسط (٩، ١٣) دقيقة .

***تصحيح المقياس:**

استعملت الباحثة طريقة ليكرت في الاجابة ، فبعد قراءة الطالب للفقرة ، يطلب منه الاجابة عنها ، على وفق ما يراه ويقيمه ، فإذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ (دائما) تعطى له (خمسة درجات) في حين اذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ (ابدا) تعطى له (درجة واحدة) .

*** التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات)** : قامت الباحثة باستخراج القوة التمييزية للمقياس بعد تطبيقه مقياس الشخصية المتقلبة (ملحق/٣) على عينة عشوائية من طلبة كلية التربية في جامعة القادسية مكونة من (١٠٠) طالبا وطالبة . ويقصد بالقوة التمييزية للمقياس هو مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد المتميزين في الصفة التي يقيسها الاختبار وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة (Gronlund , ١٩٧١ , P. ٢٥٠) . وتمّ استخراج تمييز الفقرة بطريقتين هما :

أ . طريقة المجموعتين المتطرفتين Extreme Groups Method :

بعد تصحيح إستمارات المفحوصين واعطاء درجة كلية لكل استمارة ، قامت الباحثة بترتيبها تنازلياً من أعلى درجة كلية الى أدناها ثم أخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الإستمارات بوصفها حاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والتي بلغت (٢٧) استمارة ، ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (٢٧) استمارة أيضا ، وفي هذا الصدد أكد إيبل Ebel و ميهرنز Mehrens إن أعتماد نسبة الـ (٢٧

%) العليا و الدنيا تحققت للباحثة مجموعتين حاصلتين على أفضل ما يمكن من حجم و تمايز (رضوان ، ٢٠٠٦، ص ٣٣١) .و من أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الشخصية المتقلبة، قامت الباحثة باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) القوة التمييزية لمقياس الشخصية المتقلبة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
الفقرة	الوسط الحسابي	التباين	الوسط الحسابي	التباين		
.١	٣،٨٨	١ ، ٠ ٢٥	٣ ، ٥١	٠ ، ٩٥١	١ ، ٠٧٨	غير دالة
.٢	٤،٥١	٠ ، ٥٦٦	٣ ، ٥٤	١ ، ١٠٨	٣ ، ١٩٧	دالة
.٣	٤ ، ١٨	١ ، ٠٠٢	٣	١ ، ٣٨٤	٤ ، ٠٩٧	دالة
.٤	٤ ، ١٨	٠ ، ٧٧٢	٣ ، ١١	١ ، ٢٥٦	٤ ، ٠٥٣	دالة
.٥	٤ ، ١٤	١ ، ٤٣٨	٣ ، ٢٢	١ ، ٨٧١	٢ ، ٧٠٥	دالة
.٦	٤ ، ١٤	١ ، ٤٣٨	٢ ، ٧٤	١ ، ٩٦٨	٤ ، ٠٥٧	دالة
.٧	٤ ، ١٨	١ ، ٠٠٢	٢ ، ٧٠	١ ، ٠٦٢	٥ ، ٥٢٢	دالة
.٨	٣ ، ٨٥	١ ، ٦٦٩	٢ ، ٥٩	١ ، ١٧٣	٤	دالة
.٩	٣ ،٩٢	١ ، ٥٣٢	٣	٢ ، ١٥٣	٢ ، ٥٦٢	دالة
.١٠	٤ ، ٥٥	٠ ، ٥٦٤	٤ ، ١١	١ ، ٦٤١	١ ، ٥٨٨	غير دالة
.١١	٤ ، ٣٣	٠ ، ٥٣٨	٣ ، ٣٧	١ ، ٦٢٦	٣ ، ٤٩٠	دالة
.١٢	٤ ، ١٨	٠ ، ٩٢٥	٢ ، ٨٨	١ ، ٤٨٧	٤ ، ٤٨٢	دالة
.١٣	٣ ، ٩٦	٠ ، ٩٩٨	٢ ، ٥٩	٠ ، ٦٣٥	٥ ، ٧٣٢	دالة

.١٤	٤ ، ١٨	١ ، ٠٠٢	٣	١ ، ٣٨٤	٤ ، ٠٩٧	دالة
.١٥	٤ ، ٢٥	١ ، ٦٦٠	٢ ، ٨٨	٢ ، ٤٨٧	٣ ، ٦٠٥	دالة
.١٦	٤ ، ٠٣	١ ، ١١٣	٢ ، ٩٢	١ ، ٣٠١	٣ ، ٨٢٧	دالة
.١٧	٤ ، ١٨	١ ، ٠٠٢	٣	١ ، ٣٨٤	٤ ، ٠٩٧	دالة
.١٨	٣ ، ٧٧	١ ، ١٧٩	٢ ، ٢٥	١ ، ٢ ٧٦	٥ ، ١٨٧	دالة
.١٩	٤ ، ٧٤	٠ ، ١٩٩	٣ ، ٢٩	١ ، ٥٢٤	٥ ، ٩١٨	دالة
.٢٠	٣ ، ٤٨	٢ ، ٢٥٩	٢ ، ٤٤	٢ ، ٢٥٦	٢ ، ٦١٩	دالة
.٢١	٣ ، ٨٨	١ ، ٧٩٤	٢ ، ٣٧	١ ، ٧٣٠	٤ ، ٣٠١	دالة
.٢٢	٤	١ ، ٠٧٦	٢ ، ٧٤	٠ ، ٩٦٨	٤ ، ٧١٩	دالة
.٢٣	٤ ، ١٨	١ ، ٠٧٩	٢ ، ٩٢	١ ، ٥٣٢	٤ ، ١٧٢	دالة
.٢٤	٤، ١١	١ ، ٣٣٣	٣ ، ٢٢	١ ، ١٧٩	٣ ، ٠٠٦	دالة
.٢٥	٤ ، ١٤	١ ، ٢٨٤	٢ ، ٥٩	٢ ، ٠١٩	٤ ، ٥٥٨	دالة
.٢٦	٤ ، ٤٨	، ٦٤٣ ٠	٣ ، ٢٢	١ ، ٥٦٤	٤ ، ٥٤٨	دالة
.٢٧	٤	١ ، ٦٩٢	٢ ، ٨٥	١ ، ٤٣٨	٣ ، ٤٨٤	دالة
.٢٨	٤ ، ٧٧	٠ ، ١٧٩	٣ ، ٦٢	١ ، ٢٤٢	٥ ، ١٥٦	دالة
.٢٩	٤ ، ٢٥	٠ ، ٨٩١	٢ ، ٥٥	١ ، ٧٩٤	٥، ٥٥٥	دالة
.٣٠	١٤،٤	١ ، ٩٠٠	٢ ، ٩٦	٢ ، ٤٢١	٣ ، ٠٤١	دالة
٣١	٤٠،٣	٢ ، ٧١٢	٢ ، ١٨	١ ، ٣١٠	٢٧٢،٣	دالة
٣٢	٤ ، ٣٣	١ ، ٠٧٦	٣ ، ١٤	١ ، ٣٦١	٤ ، ٠٧٥	دالة
٣٣	٣ ، ٩٦	١ ، ٤٩٨	٢ ، ٦٦	٢ ، ٤٦١	٩٤٧،٢	دالة

٣٤	٤ ، ٠٣	٢ ، ٠٣٧	٢ ، ٦٦	١ ، ٧٢٩	٢ ، ٩٤٧	دالة
٣٥	٥٥،٣	١ ، ٥٦٤	٠٣،٣	١ ،٣٤٤	١ ، ٦٣٠	غير دالة
٣٦	٥٩،٣	٢ ، ٩٤٣	٢ ، ٨٠١	١ ، ٦٩٥	١ ، ٩٤٠	غيردالة

من الملاحظ الفقرات (١، ١٠ ،٣٥، ٣٦) غير مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١،٩٨) عند مستوى دلالة (٠٥، ٠)**ودرجة** حرية (٥٢) وبالتالي سوف يتم استبعادها في التطبيق النهائي.

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس Internal Consistency Method :

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشر لصدق الفقرة ، هذا يعني ان الفقرة تسير بنفس الاتجاه الذي يسير فيه المقياس ككل (Anastasi,١٩٧٦,p.٢٨) ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة في استخراج صدق فقرات المقياس على معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، إذ تم تطبيقه على ذات العينة المؤلفة من (٣٠) طالبا وطالبة ، واظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط دالة على وفق معيار نللي .(Nunnally , ١٩٩٤) إذ تكون الفقرة ذات ارتباط جيدا عندما **يكون** معامل ارتباطها (٠,٢٠) فاكثر ، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول(٥) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الشخصية المتقلبة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠ ، ٣٤	١٠	٠ ، ٣٧	١٩	٠ ، ٦٢
٢	، ٤٥ ٠	١١	٠ ،٦٠	٢٠	٠ ، ٤٥
٣	٠ ، ٢٥	١٢	٠ ، ٥٠	٢١	٠ ، ٥٦
٤	٠ ، ٥٧	١٣	٠ ، ٧١	٢٢	٠ ، ٣٨
٥	٠ ، ٠٢	١٤	٠ ، ٣٩	٢٣	٠ ، ٥١
٦	٠ ، ٤١	١٥	٠ ، ٤٦	٢٤	٠ ، ٠٧

٧	٠ ، ٥٠	١٦	٠ ، ٢١	٢٥	٠ ، ٥٣
٨	٠ ، ٢٨	١٧	٠ ، ٥٦	٢٦	٠ ، ٥٩
٩	٠ ، ٢٠	١٨	٠ ، ٦٦	٢٧	٠ ، ٥١
٢٨	٠ ،٥١	٣١	٠ ، ٦٨	٣٤	٠ ، ٤٦
٢٩	٠ ، ٢٣	٣٢	٠ ، ٢٤	٣٥	٠ ، ٣٢
٣٠	٠ ، ٢٤	٣٣	٠ ، ٠ ٦١	٣٦	٠ ، ١٢

من الملاحظ في الجدول (٥) ان الفقرات (٣٣،٥، ٣٦،) حصلت على معامل ارتباط واطئ وبالتالي سوف يتم استبعادها في التطبيق النهائي .

*** مؤشرات صدق المقياس:**

يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج، ١٩٨٠، ص٣٦٠) واستخرج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية :

١-**الصدق الظاهري Face Validity**:يشير إيبل (Ebel) إلى ان افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحُكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, ١٩٧٢, P.٥٥) . وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة .

٢ . **مؤشرات صدق البناء Construct Validity** : وتحقق ذلك من خلال استخدام قوة تمييز الفقرات في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفين ، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

*** مؤشرات الثبات :**

ينبغي أن تكون الأداة المستخدمة في البحث متصفة بالثبات ، أي أنها تعطي النتائج ذاتها – أو قريبة منها – أذا أعيد تطبيقها على إفراد العينة في وقتين مختلفين (الزوبعي،١٩٨١ ،ص٣٠).كما ان الادبيات النفسية دلت على ان هناك اكثر من اجراء لاستخراج معامل الثبات، وللتحقيق ذلك قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية : طبقت الباحثة المقياس على عينة بلغت(٣٠) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة القادسية.قامت الباحثة بتقسيم المقياس إلى قسمين ، أخذين مجموع درجات الأفراد على الفقرات الفردية ، ومجموع الفقرات الزوجية لذات الأفراد. و قد استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية من خلال تسلسل الفقرات الخاصة بمقياس الشخصية المتقلبة اذ تم حساب درجات الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، بعدها قامت الباحثة باستعمال معادلة ارتباط بيرسون للتعرف على ثبات نصفي المقياس ، فوجد أن قيمة معامل ثبات لنصف المقياس (٧٠ ،٠) . ولغرض تعرف معامل ثبات المقياس ككل استعملت الباحثة معادلة سبيرمان براون التصحيحية ، فوجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس بصورته النهائية كانت (٨٢ ،٠) وهو معامل ثبات جيد عند مقارنته بمعيار الفا كرونباخ للثبات ، الذي يرى أن الثبات يكون جيدا اذا كان (٠,٧٠) فأكثر (Ebel, ١٩٧٢, P.٥٩).

*** المقياس بصيغته النهائية:**

اصبح المقياس بصيغته النهائية يتألف من (٣٠) فقرة يستجيب في ضوئها الطالب على خمسة بدائل ، وبذلك فأن المدى النظري لأعلى درجة للمقياس يمكن ان يحصل عليها الطالب هي (١٥٠) وادنى درجة هي (٣٠) وبمتوسط فرضي (٩٠).

*** التطبيق النهائي :**

بعد أن استوفى المقياس شروطه النهائية من الصدق والثبات ، طبقا على عينة قوامها(١٠٠) طالبا وطالبة وبواقع (٥٠) من الذكور و (٥٠) من الاناث من كلية التربية في جامعة القادسية للدراسات الصباحية.

*** الوسائل الإحصائية :**

لمعالجة بيانات البحث الحالي ، استعمل الباحث مجموعة من الوسائل الأحصائية من خلال برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) Statistical Package for Social Science ، و هذه المعادلات هي :

١ .الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي.

٢.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس وتكافؤ نصفي المقياس .

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Cofficient استعمل في حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية والعلاقة الارتباطية بين .

٤ . معادلة سبيرمان براون التصحيحية لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمتغير.

الفصل الرابع

*** الهدف الاول : تعرف الشخصية المتقلبة لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية.**

ظهر المتوسط الحسابي لدى طلبة كلية التربية(١١٨،٥٦) وانحراف معياري قدره (١١٠،٢) ، فيما كان المتوسط الفرضي (٩٠) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة(٠٠٥ ، ٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية(٩٨، ١)وتشير تلك النتيجة الى وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (٩٩) ، مما يشير إلى أن عينة هذا البحث تتصف بالشخصية المتقلبة، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول(٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوب والجدولية لعينة الطلبة على مقياس الشخصية المتقلبة

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	١١٨ ،٥٦	٢ ،١١٠	٩٠	٥ ،٠ ٠٥	١ ، ٩٨	٠ ،٠٥

ويمكن تفسير النتيجة التي تشير إلى ان عينة الطلبة تتصف بشخصية متقلبة من خلال تأكيد كاتيل (Cattell) انها شخصيات تتصف بالانفعالات من خلال الاتصالات الاجتماعية مع الاخرين والتي قد تعرض الشخص للإحباط والاخفاق في كثير من الأحيان، مما يؤدي بالطلبة الى ان يرجحوا عوامل المزاج ويصنفونه من حيث الأهمية في تحديد نجاحهم .

*** الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في الشخصية المتقلبة لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية على وفق متغير النوع (ذكور ،إناث)**

ظهر المتوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس الشخصية المتقلبة (٩٧ ،٥٦) وبتباين(٣٥٠ ،٤٠)، في حين ظهر المتوسط الحسابي للإناث (٩٧ ، ٦٢) وبتباين (٢٠٣ ، ٤١) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١٩٨٧،٠) وهي اكبر من الجدولية (٩٨ ،١) عند مستوى دلالة (٠٥،٠)، مما يشير الى ان الاناث يتصفن بالشخصية المتقلبة اكثر مما هو الحال لدى الذكور وجدول (٧) يوضح ذلك :

جدول (٧) المقارنة في الشخصية المتقلبة على وفق متغير النوع (ذكور ، إناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	٥٠	٩٧ ، ٥٦	٣٥٠ ، ٤	١٩٨٧، ٠	٩٨ ، ١	٠،٠٥
الإناث	٥٠	٩٧ ، ٦٢	٢٠٣ ، ٤١			

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (١٩٥٢، Halmos) التي توصلت الى ان الاناث اكثر تقلبا في شخصياتهن من الذكور (سمعان ، ١٩٦٤،ص٨٥) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تأكيد كاتيل (Cattell)ان حياة الأنثى غالبا ما تكون مزاجية من حيث انها تمر بتقلبات شخصية تبعا للظروف التي تعيشها ، وهي مظهر واضح لإمكانياتها وقدرتها العاطفية حين تتحسسهاعلى انها حزن أو فرح ، وحب أوكراهية فضلا، عن تعرضها لضغوط بيئية أسرية قد يجعل منها كائنا أقل مقاومة لتلك الضغوط مقارنة بالرجال(الياسري،٢٠٠٤،ص٤١) .

- **الهدف الثالث: تعرف دلالة الفرق في الشخصية المتقلبة لدى طلبة كلية التربية في جامعة القادسية على وفق متغير التخصص(علمي ـ أنساني)**

ظهر المتوسط الحسابي للتخصص العلمي على مقياس الشخصية المتقلبة(٤٨،٦٠)وبتباين(٣٧،٧٣)في حين ظهر المتوسط الحسابي للتخصص الإنساني (٨٩ ،٦١) وبتباين (٣٢٣ ،٤) .و باستعمال الاختبار

التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١١١٠٥،٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٨ ٩ ،١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨). مما يشير الى انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي طلبة كلية التربية (علمي ـ أنساني) على مقياس الشخصية المتقلبة ولصالح ، وجدول (٨).يوضح ذلك

جدول (٨) المقارنة في الشخصية المتقلبة على وفق متغير التخصص (علمي ـ أنساني)

التخصص	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
العلمي	٥٠	٦٠،٤٨	٣٧،٣٧	١١١٠٥،٠٠	٩٨ ، ١	٠،٠٥ ٠
الانساني	٥٠	٨٩، ٦١	٣٢٣ ، ٤			

ويمكن ان تفسر هذه النتيجة من خلال ان اسباب متعلقة بطبيعة التخصصات العلمية التي يمكن ان تلعب دورا اساسي في تحديد سماتهم الشخصية والتي يمكن ان تندرج تحت سمة التقلب التي تنعكس على دورهم اثناء العلاقات الاجتماعية مع زملائهم . وما تود الباحثة الاشارة اليه انها لم تعثر على دراسة تناولت الفروق في التخصص (علمي ، انساني) في الشخصية المتقلبة.

ـ التوصيات والمقترحات

أ. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي ، يمكن أن توصي الباحثة بما يأتي :

١. العمل على تطبيق برامج علمية سواء كانت إرشادية أو تعليمية لتعديل الشخصية المتقلبة لدى الطلبة.

٢ . التأكيد على أساليب التنشئة الاجتماعية للأفراد في البيت من أجل تنمية مهارا ت التوافق النفسي وبناء الشخصية السوية التي تحافظ على قيم واتجاهات الطلبة بالاتجاه الأسلم والأفضل.

ب . المقترحات

استكمالآ لمتطلبات هذا البحث فقد اقترحت الباحثة عددا من البحوث والدراسات العلمية الآتية :

١ . إجراء دراسات علمية أخرى مشابهة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية مختلفة .

٢ . إجراء دراسات أخرى مشابهة تتناول علاقة الشخصية المتقلبة بمتغيرات ديموغرافي ونفسية أخرى لم يتناولها هذا البحث .